

يتضمن هذا الإرسال من أربع سلاسل :

السلسلة الأولى : الأدب الديني

السلسلة الثانية : المذاهب الأدبية الغربية وأثرها في

الأدب العربي

السلسلة الثالثة: المقال

السلسلة الرابعة : التراجم والسير

فهرس السلسلة الأولى

الأدب الديني :

تحتوي هذه السلسلة على درسين هما :

* آيات من سورة الكهف من (9 - 21)

* الحديث النبوي الشريف :

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم

من قصص القرآن آيات من سورة الكهف.

الهدف من الدرس : إدراكك العبرة من قصة أصحاب الكهف.

المدة اللازمة لدراسته : ساعتان

المراجع (إن أمكن الحصول عليها) :

- كتب تفسير القرآن الكريم.

- الفن القصصي في القرآن الكريم،

د. محمد أحمد خلف الله.

- المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية (المعهد التربوي الوطني)

عناصر الدرس

تمهيد.

1 - النص القرآني.

2 - شرح لغوي.

3 - ملخص القصة.

4 - موضوع القصة العام وأقسامها.

5 - شرح و تحليل.

6 - الأسلوب.

7 - العبرة من القصة.

8 - أسئلة التصحيح الذاتي.

9 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

لنقرأ معا بداية هذه القصة :

ظهر بعد زمن سيدنا عيسى عليه السلام ملك كافر ظالم يدعى " دقيانوس"، كان يدعو الناس إلى عبادة الأصنام، و يقتل كل من لا يستجيب لدعوته الضالة، وكان في بلده فتيه يكتمون إيمانهم عليه مخافة بطشه وجبروته، ولما علم بأمرهم دعا إلى إحضارهم ... تقدم الفتية بين يديه، وصارحوه بإيمانهم وبغضهم الأوثان التي كان يدعو الناس إلى عبادتها...

- لعلك لاحظت أن القصة لم تتم بعد، وأنك في شوق إلى معرفة مصير أولئك الفتية الذين أشهروا إيمانهم في وجه ذلك الجائر. اقرأ إذن الآيات التالية لتتعرف على القصة كاملة :

1 - النص :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (9) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا (10) فَضَرْبْنَا عَلَى آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا (11) ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا (12) نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُمْ بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى (13) وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (14) هُوَ-لَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً لَوْ لَا يَأْتُونَ عَلَيْهِمْ بِسُلْطَانٍ بَيِّنٍ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا (15) وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْبًا (18) وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ

لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ
 قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ
 أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا (19)
 إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا
 أَبَدًا (20) وَكَذَلِكَ أَعِثْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا
 رَيْبَ فِيهَا إِذِ يَتَنَازَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِم بُنْيَانًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ
 بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَى أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا (21)

- هل اكتملت القصة لديك الآن، وعرفت مصير الفتية ؟

نظن أن بعض العبارات والمفردات الصعبة قد حالت دون فهمك للإيات فهما كاملا لذا
 ندعوك إلى الشرح التالي :

2 - شرح لغوي :

الكهف : غار واسع في الجبل.

الرقيم : هو ماكتب عليه اسماء الفتية وقصتهم

أوى الفتية : التجأوا هربا بدينهم.

رشدا : اهتداء.

أمد : مدة.

الحزبين : الفريقين المختلفين في مدة إقامتهم في الكهف.

فضربنا على آذانهم : أنمناهم إنامة ثقيلة.

بعثناهم : أيقظناهم من نومهم.

ربطنا : شددنا وقوينا بالصبر.

شططا : كلاما بعيدا عن الحق.

سلطان بين : برهان ظاهر.

افتري : كذب.

مرفقا : ماتنتفعون به في عيشكم.

تزاور : تميل.
تقرضهم : تبتعد عنهم.
فجوة منه : متسع في الكهف.
بالوصيد : بفناء الكهف.
ورقكم : دراهمكم.
رعبا : خوفا وفزعا.
أزكى : أحلى وأجود طعاما.
يظهروا عليكم : يطلعوا عليكم ويغلبوكم.
ملتهم : دينهم.
أعثرنا عليهم : أطلعنا الناس عليهم.
تأمل الشرح السابق بإمعان، ثم عد إلى النص واقرأه من جديد ليتجلى لك معنى القصة، فيزداد فهمك لها.
- هل عرفت الآن المصير الذي انتهى إليه الفتية ؟ ما هو ؟

3 - ملخص القصة :

تنقل إلينا الآيات السابقة قصة فتية عبدوا الله وحده، ولم يشركوا به شيئا، فأراد ملكهم الكافر أن يردهم عن دينهم فأبوا ونجوا بأنفسهم واتخذوا الكهف مقرا، وأنامهم الله فيه مدة تزيد عن ثلاثة قرون ثم بعثهم. وهم يظنون أنهم ما ناموا إلا يوما أو أقل. بعثهم ليكونوا برهانا على قدرته، وعلى أن خروج الأموات من القبور يوم القيامة حق لامراء فيه، وأن الله على كل شيء قدير.

4 - موضوع القصة وأقسامها :

وبهذا يمكن اعتبار الملخص السابق فكرة عامة لموضوع القصة وحتى يسهل علينا فهم الآيات يمكن أن نقسمها كالتالي :
أ - عرض مجمل للقصة : وذلك من بداية القصة إلى الآية (12).
ب - إيمان الفتية وإنكارهم لما كان يعبدوه قومهم، من الآية (13). إلى الآية (16).
ج - عناية الله بهم في نومهم الطويل، الآيتان (17، 18)

د - يقطّتهم في عهد جديد وهم لا يشعرون، الآيتان (19، 20)
هـ - اطلاع القوم على حقيقة أمرهم، وتنازعهم فيهم بعد وفاتهم، الآية : 21.

5 - شرح وتحليل :

لعله من المفيد أن نشير في بداية هذا الشرح إلى السبب الذي استدعى نزول الآيات السابقة على الرسول (ص). وقد رُوي في ذلك أن مشركي مكة استشاروا كبار اليهود بالمدينة في طريقة يعجزون بها الرسول (ص)، وينالون بها من دعوته، فدعوههم إلى مسألتة في عدة قضايا، منها قصة أهل الكهف، فنزلت هذه الآيات، وبدئ فيها الجواب كالتالي : وجه الله الخطاب إلى رسوله (ص) قائلاً :

" لا تظن أن هذه القصة هي أعجب ما في الكون بل فيه ما هو أدعى إلى العجب وأعظم، أمّا ما كان من شأن الفتية فلقد لجأوا إلى الكهف هروباً بدينهم، ودعوا الله أن يرحمهم ويهديهم، فأُنزل الله عليهم السكينة في الكهف، وسلّط عليهم نوماً ثقيلاً دام عدة سنين، ثم أيقظهم. أشرُ إلى الآية التي تضمنت المعاني السابقة

هذا عن القسم الأول من الآيات، أما القسم الثاني منها فقد تعرض بالتفصيل إلى هؤلاء الفتية مبيناً أنهم قد آمنوا بربهم، وقد ألهمهم الله قوة وصبراً فجعلهم يقفون أمام الملك ويعلنون إيمانهم في وجهه غير هائبيين، ولا خائفين مستنكرين في الوقت نفسه بعد قومهم عن الحق لعبادتهم الأوثان من دون الله. فما الآيات التي تضمنت هذه المعاني ؟

تتعرض الآيات بعد ذلك إلى عناية الله بالفتية في نومهم، فتبين للمخاطب كيف أنه سخّر لهم الشمس فتفيدهم بحرارتها دون أن تؤذيهم. وخلال هذا المشهد نجد توجيهها إلهياً مفاده أن من يؤمن بالله يهد قلبه، ومن يكفر فلن تجد له هادياً. تبين هذه الآية في النص.

ثم عودة إلى الفتية وهم نيام، فيقول تعالى ما معناه : إنك لو اطلّعت عليهم أيها الناظر لحسبتهم مستيقظين لتفتح عيونهم وتقلبهم ذات اليمين وذات اليسار كيلاً تتأكل أجسادهم بفعل طول المدة : ما الآية الدالة على هذا المعنى ؟
أما كلبهم فقد كان باسطاً ذراعيه قربهم في الكهف، كأنه قائم على حراستهم.

أما عن منظرهم فقد كان يشعر بالرعب والخوف، فلا تلبث أن تفر منهم إذا أمعنت النظر في وجوههم، وكأن الله جعلهم كذلك حتى لا يجروُ أحد على الاقتراب منهم قصد إيقاظهم أو الإساءة إليهم. شر إلى الآية الدالة على ذلك.

وتقرب القصة من نهايتها باستيقاظ الفتية وتحاورهم فيما بينهم، سأل أحدهم عن المدة التي قضوها في النوم، فقالوا : نمنا يوما أو أقل من يوم ومادروا أنهم ناموا ثلاثمئة و تسع سنين. وقال بعضهم : الله أعلم بمدة إقامتنا ولا فائدة وراء البحث عنها، وخذوا بما هو أنفع لكم، فنحن الآن جياع، وليذهب أحدنا إلى المدينة يشتري لنا طعاما، وليكن متلطفا حذرا حتى لا ينتبه أحد لأمرنا، فيجبرنا دقيانوس الظالم على ترك ديننا الحق، واعتناق عقيدته الباطلة فنصبح من الخاسرين. دلّ على الآيتين اللتين دلّتا على ذلك.

وتبلغ القصة نهايتها باكتشاف أمر الفتية من قبل القوم فاستدلوا بقصتهم على صحة خبر القيامة، وخروج الأموات من القبور ليوم الحساب.

6 - الأسلوب :

إن أسلوب القصة في القرآن الكريم كما لا يخفى أسلوب بلغ درجة الكمال والسمو، وعليه فلا بدّ أن تكون دراسته متميزة عن دراسة أسلوب مؤلفات البشر، فنقتصر فيه إذن على محاولة الفهم والوقوف على بعض أسرار.

إن القصة في القرآن الكريم تخضع في غرضها وطريقة عرضها لمقتضى الأغراض الدينية التي منها : الدعوة إلى الإيمان بالله وحده، وفي هذا السياق تندرج قصتنا هذه. إيت بآية من الآيات السابقة تؤكد هذا الحكم.

ومما يلفت الانتباه في هذه القصة قوة التصوير والتشخيص حتى يخیل إليك، وكأنك أمام مشاهد حاضرة، من ذلك تشاور الفتية قبل لجوئهم إلى الكهف، وحالهم فيه عند النوم واليقظة، وخروج أحدهم لإحضار طعام ... اذكر مشهدا آخر من القصة.

وقد غلب الأسلوب الخبري على القصة لملاءمته السرد القصصي وتقرير الحقائق. وندعوك إلى اكتشاف أسلوب إنشائي، وغرضه الأدبي، مثل (أم حسبت أن أصحاب الكهف ... عجباً) أسلوب إنشائي وغرضه الأدبي النفي

أما عن الصور البيانية : (التشبيه، الإستعارة، الكناية) فهي قليلة في النص منها قوله تعالى " فضربنا على آذانهم " فهي استعارة إذ شبهت الإنامة الطويلة بضرب الحجاب على الأذان، كما تضرب الخيمة للسكن - حاول أن تكتشف صور بيانية أخرى

- وإذا سألت عن المحسنات البديعية (جناس، طباق، مقابلة...) فهي كذلك قليلة،
منها الطباق : يدي ≠ يضلل. ولك أن تكتشف محسنًا بديعيًا آخر
أخيرًا ما الذي استفدته من الآيات السابقة، وتنوي تطبيقه على نفسك في حياتك.

7 - العبرة من القصة :

لاريب أنك عرفت من خلال الآيات السابقة أن المؤمنين كانوا يتسترون بإيمانهم
خوفًا من الطغاة الكفرة، واليوم والحمد لله إننا نؤمن بالله وبرسوله جهارًا، فلا
نخاف على ديننا ولا على أنفسنا، فلنشكر الله إذن على هذه النعمة، ولنعمل بما
يقتضيه ديننا الحنيف دون غلو ولا مزايدة، فنكون بذلك أمة وسطًا تعمل لدينها
ودنياها، ونبتعد عن أولئك الذين لم يفهموا من الدين إلا الموت وعذاب القبر والنار،
وكان الحياة الكريمة وما تتطلبه من علم واختراع وتكنولوجيا وتفوق في جميع
الميادين حرام على المؤمنين حلال على الكافرين ولنضع نصب أعيننا دائما
معنى الحديث النبوي الشريف :
" المؤمن القوي أحب إلى الله من المؤمن الضعيف "

8 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 8 - 1 - كيف استجاب الله سبحانه وتعالى لدعاء الفتية - في أوائل النص - ؟
- 8 - 2 - ماذا كان يعبد قومهم ؟ ومارأيك في تلك العبادة ؟
- 8 - 3 - إلام آلت نهاية الفتية ؟

9 - أجوبة التصحيح الذاتي :

1.9 - لقد استجاب الله لدعوة الفتية بتوفيقهم في النجاة بأنفسهم من ذلكم الملك الجائر، ثم بإنامتهم في الكهف مايزيد عن ثلاثمائة سنة، ثم بعثهم من جديد ليفرحوا بنصر الله بعد أن آمنت البلدة التي كانت تتخذ الأوثان آلهة.

2.9 - كان قومهم يعبدون الأوثان والأصنام، وهذه عبادة ضالة مضللة تنم عن ضعف العقل والتفكير، وقد حكي أنه حدث في الجاهلية أن أحدهم كان يصنع " إلها " من تمرٍ فيعبده، وإذا اشتد به الجوع أكله!.

3.9 - كانت نهاية الفتية أن قبض الله أرواحهم فماتوا، لكن بعد أن شاهدتهم أهل القرية، واعتبروا بهم، وصدقوا أن الله قادر على إحياء الموتى، وبعث من في القبور.

الحديث النبوي الشريف

من هدي الرسول صلى الله عليه وسلم

الهدف من الدرس : التعرف على هذا الحديث النبوي الشريف والحث على الاستزادة منه والعمل به.

الوقت اللازم لدراسته : ساعة ونصف

المراجع :- العصر الإسلامي للدكتور شوقي ضيف

المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية

(المعهد التربوي الوطني) .

عناصر الدرس

- تمهيد
- 1 - نص الحديث.
- 2 - شرح لغوي.
- 3 - أسئلة لفهم النص.
- 4 - تحليل وشرح.
- 5 - الأفكار.
- 6 - الأسلوب.
- 7 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 8 - أجوبة التصحيح الذاتي.

- تمهيد :

قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم - بعد البعثة - نحو ثلاث وعشرين سنة بين أصحابه يشرح لهم رسالة السماء، ويوجههم إلى ما فيه سعادة الدارين، وكان الصحابة رضوان الله عليهم يعرفون مدى طيبة الرسول (ص) وسعة خاطره وحبه لهم، لذا كانوا لا يترددون أبداً في استفساره عن كل ما يشغل بالهم . ومن ذلك هذا الحوار الذي دار بينه صلى الله عليه وسلم وبين معاذ بن جبل رضي الله عنه :

1- نص الحديث :

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - قَالَ كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ (ص) فِي سَفَرٍ فَأَصْبَحْتُ يَوْمًا قَرِيبًا مِنْهُ وَنَحْنُ نَسِيرُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ، وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، فَقَالَ: "قَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ، وَأَنْتَ لَيْسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسْرُهُ اللَّهُ عَلَيْهِ: "تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصُومُ رَمَضَانَ، وَتَحُجُّ الْبَيْتَ " - ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أَذُوكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ؟ الصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ، وَصَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ ثُمَّ ثَلَا قَوْلُهُ تَعَالَى :

"تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ، فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ" - ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أَخْبِرُكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَالْأَمْرِ عَمُودُهُ وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ؟ قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: "رَأْسُ الْأَمْرِ الْإِسْلَامُ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ، وَذُرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ"، ثُمَّ قَالَ: "أَلَا أَخْبِرُكَ بِمَلَكَ ذَلِكَ كُلِّهِ؟" قُلْتُ: بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ، ثُمَّ قَالَ: "كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا" - قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخِذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: تَكَلُّمُكَ أَمَّا !! وَهَلْ يَكُفُّ النَّاسَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ؟ " حديث رواه الترمذي

اقرأ الحديث مرة ثانية وحاول فهم المفردات الصعبة حسب السياق، لتذليل هذه الصعوبات تابع قراءة العنصر الآتي :

2- شرح لغوي :

جُنَّةٌ : سيّئٌ ووقاية من العذاب .

تتجافى جنوبهم : يحرمون أنفسهم من النوم في سبيل العبادة . **المضاجع** : مفرد لها مضجع وهو مكان النوم . **قرة أعين** : أي ما يسرهم ويفرحهم . **ذروة سنامه** : أعلى مكان فيه . **ملك الأمر** : أساسه . **ثكلتك أمك** : فقدتك والعبارة هنا للتنبيه .

3- أسئلة لفهم النص :

أجب عن الأسئلة الآتية :

- ما المناسبة التي جمعت الرسول صلى الله عليه وسلم بمعاذ ؟
- عمّ سأل معاذ رسول الله في البداية ؟
- كيف وصف الرسول الكريم ذلك السؤال ولماذا ؟
- بم أجاب النبي صلى الله عليه وسلم ؟
- ما أبواب الخير التي ذكرها محمد صلى الله عليه وسلم لصاحبه ؟
- ما رأس الأمر وعموده وسنامه ؟
- ما ملاك ذلك كله؟ ولماذا ؟
- الآن قارن إجابتك بالشرح التالي لتتأكد من صحتها ؟

4- شرح وتحليل :

استغل الصحابي الجليل معاذ بن جبل انفراده بالرسول(ص) أثناء سفر جمعهما ليهتدي بهديه، ويستزيد من توجيهاته فطلب إليه معاذ أن يدلّه على عمل يدخله الجنة ويبعده عن النار، فأجابه الرسول بداية، بأنه سأل عن أمر عظيم، ولكنّ بلوغه سهل لمن سهّله الله عليه ثم بيّن موجبات الجنة فقال صلى الله عليه وسلم لمعاذ: عليك بعبادة الله وحده، وإقامة الصلاة، وإخراج الزكاة، وصوم رمضان وحج البيت. ووضح أن هذه هي القواعد الخمس التي بُنيَ عليها الإسلام. ثم إنَّ الرسول(ص) رأى

من صاحبه رغبة في الإستزادة فقال له : عليك بالصوم الزائد على صوم رمضان - فهو يقيك من الوقوع في المعاصي، وعليك بالصدقة على ذوي الحاجات، فإن الصدقة تطفئ السيئة كما يطفئ الماء النار، وصل النوافل في جوف الليل ففي ذلك خير كبير- وتلا الرسول(ص) عقب ذلك آيتين من سورة السجدة ثَبَيَّنَانِ فَضْلَ الصَّلَاةِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، ثم استرسل عليه الصلاة والسلام في تنوير صاحبه، فذكر له أَنَّ رَأْسَ الْأَمْرِ كُلِّهِ وَعَمُودُهُ هُوَ الْإِسْلَامُ وَرَكِيزَتُهُ هِيَ الصَّلَاةُ، وأَعْلَاهُ هُوَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثم ختم توجيهاته لمعاذ قائلاً بَأَنَّهُ لَا مَفَازَةَ لِلْأَنْسَانِ بِالْجَنَّةِ، وَلَا نَجَاةَ لَهُ مِنَ النَّارِ إِلَّا إِذَا أَمْسَكَ لِسَانَهُ عَنِ النَّاسِ، فَلَا يَسِيءُ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ، وَلَا يَتَلَفَّظُ بِمَا يُوْذِيهِمْ.

5- الأفكار:

إنّ دراسة أفكار الحديث النبوي الشريف تختلف بطبيعة الحال عن دراسة أفكار الأدباء والسياسيين وغيرهم، لأنها أفكار سيد البشر الذي لا ينطق عن الهوى، ومن ثمة فلا تكون إلا عظمة شريفة مُتَزَنَةً مُنْزَهَةً عن كل ما يلحق الأفكار العادية من ضعف وتقصير

ولقد جاء الحديث نتيجة حوار دار بين النبي(ص) وأحد صحابته فاستحالت أجوبته(ص) عن أسئلة معاذ حديثاً متكاملاً أبرز فيه ما يقرب من الجنة وما يبعد عن النار، وقد اشتمل على عدّة أمور سبق أن أوردها القرآن الكريم أهمها قواعد الإسلام الخمس التي وضَعَهَا الرسول على رأس موجبات الجنة، والنجاة من النار، ثم أتبعها بعبادات تَطَوُّعِيَّةٍ ينال بها العبد حُبَّ الله عزّ وجل، وقد ورد في حديث قُدْسِيٍّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ : ".....مَا يَزَالُ عَبْدِي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوَافِلِ حَتَّى أُحِبَّهُ..."

6 - الأسلوب :

لقد أوتي الرسول(ص) جوامع الكلم"، أي أنه إذا تحدث قلّت كلماته وكثرت معانيه، وقد طُبعت أحاديثه كلها بهذا الأسلوب، فمثلاً قوله لمعاذ بن جبل : " كُفْ عَلَيْكَ هَذَا " - أي لسانك - عبارة لم تتعد ثلاث كلمات إلا أنّ معانيها كثيرة، منها التحذير من إطلاق اللسان في الحديث عن قضايا الناس الخاصة كالعرض والنسب والمال.... ومنها الخوض فيما لا يُعْلَمُ، وفيما هو خارج عن إختصاص

الإنسان، ومنها عدم إفشاء السر... إلخ، فأنت تلاحظ أنّ كل هذه المعاني وغيرها قد تضمنتها العبارة القصيرة السابقة : " كُفّ عليك هذا " .

وقد امتاز هذا الحديث -كبقية الأحاديث - بفصاحة اللغة ووضوح العبارة، ولا عجب في ذلك فهو صادر عن أبلغ العرب وأفصحهم، ومع هذا فالرسول يتحدث مع الناس بلا تكلف و-لا تصنع، بكلام سهل متين، وإن كنا نجد نحن الآن صعوبة في فهم بعض الأحاديث فذاك لا يعود إلى صعوبة فيها أو غموض وإنما يعود لضعفنا اللغوي وقلّة احتكاكنا باللغة العربية الفصيحة ..

وقد سادت لغة الحوار النص، وتراوح بين الطلب والإستفهام من جهة وبين الإجابة التقريرية من جهة أخرى، لذا نلمس فيه الأسلوبين : الخبر والإنشاء وقد تخلل النص أحياناً صُورَ بيانية وألوان بديعية، فمن الصُّور البيانية قوله(ص) : " ألا أدلك على أبواب الخير؟ " فيه إستعارة مكنية إذ شبه الخير بمسكن أو حديقة لها أبواب وفي قوله : " الصدقة تطفئ الخطيئة " إستعارة مزدوجة "، إذ شَبّه فيها الصدقة بالماء، وشَبّه الخطيئة بالنار. والتشبيه واضح في التركيب التالي : "والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار". ولعلك أدركت أن أداة التشبيه هي "كما". أما البديع فكان منه الطباق بين "الجنة" و"النار".

7 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- أ - عرّف الحديث النبوي الشريف، وبيّن كيف يساعد على فهم القرآن ؟
- ب - هل اكتفى الحديث بالحث على أداء الفرائض فقط ؟ لماذا ؟
- ج - اشرح الآيتين الواردتين في النص، وإستعن في ذلك ببعض كتب التفسير
- د - إستخرج من النص أسلوبين إنشائيين، وبيّن غرضهما الأدبي.
- هـ - بيّن نوع كل من الصورتين البيانيتين : "رأس الأمر الإسلام" و "حصائد الألسنة" .

8 - أجوبة التصحيح الذاتي :

أ - الحديث هو كل ما حكى عن النبي (ص) من قول أو فعل أو تقرير، وأهمية الحديث ترجع إلى أن القرآن الكريم يذكر أكثر أصول الدين الإسلامي وأحكامه مجملة دون تفصيل، والحديث يفصلهما، فالقرآن الكريم مثلاً يذكر تفاصيل الصلاة والزكاة، وهما من أهم أركان الإسلام، بل اكتفى بمثل قوله تعالى : { وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة } وفصل الحديث أوقات الصلاة وكيفيةاتها، كما فصل القواعد والأسس التي يجب إتباعها في جمع الزكاة وتوزيعها، وهذان أمران من مئات الأمور التي تناولتها أفعال الرسول وأقواله، وبذلك فالحديث النبوي يفصل ما أجمل القرآن الكريم.

ب - لم يكتف الحديث النبوي الشريف بالحث على أداء الفرائض فقط، بل حث على مجموعة من النوافل كالصوم - الزائد على فريضة الصيام في رمضان - والصدقة الزائدة عن فريضة الزكاة والصلاة الزائدة عن الصلاة المفروضة، كما دعا إلى مسك اللسان عن الحديث فيما لا يعني وفيما يؤذي الناس...

ج - يمدح الله سبحانه وتعالى في هاتين الآيتين أولئك المؤمنين الذين لا يكتفون بتأدية الصلوات المفروضة بل يبیتون لله سجدًا وقيامًا - يُصلُّون ويسألون ربَّهم الهداية والرحمة والطيبات من الرزق والجنة... أولئك لا يعلم الناس ما أخفى لهم الله، ومحاضر لهم من نعيم وسعادة جزاء لهم بما يأتونه من صالح الأعمال.

د - الأسلوب الإنشائي : يا رسول الله أخبرني... وهما أسلوبان إنشائيان : النداء والأمر، أما النداء فالغرض منه - هنا - لفت الإنتباه وهو مقرون بأمر غير حقيقي هو " أخبرني " لأنَّ معاذًا رضي الله عنه لا يأمر الرسول ولكنه يلتمس منه شيئاً يترجّاه.

هـ - نوع الصورتين البيانييتين (رأس الأمر الإسلام) (حصائد الألسنة).

- رأس الأمر : هل يمكن أن يكون للأمر رأس على وجه الحقيقة ؟

الجواب : لا....إذن هذه إستعارة مكنية، شبه فيها الأمر بمخلوق ذي رأسٍ وأبقي على شيء يدل عليه (رأس).

- حصائد الألسنة : هل يمكن للألسنة أن تحصد الزرع ؟

الجواب : لا. إذن هذه أيضاً إستعارة مكنية، شُبِّهت الألسنة فيها بالمناجل التي تحصد الزرع، ثم حُذفت المناجل وأُبقي على كلمة (حصائد) الدالة عليها.

فهرس السلسلة الثانية

تتضمن هذه السلسلة ثلاثة دروس هي :

1 - المذاهب الأدبية الغربية

أ - الكلاسيكية.

ب - الرومنسية

2 - المذاهب الأدبية الغربية

ج - الواقعية.

د - الرمزية

3 - أثر المذاهب الغربية في الأدب العربي

المذاهب الأدبية الحديثة

أ - الكلاسيكية ب - الرومانسية

الهدف من الدرس : تعريفك بالمذاهب الأدبية الحديثة : أ - الكلاسيكية.
ب - الرومانسية.

المدة اللازمة لدراسته : ساعتان.

المراجع : (إن أمكن الحصول عليها) :

- المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية (المعهد التربوي
الوطني)

- الأدب ومذاهبه، د - محمد مندور.

تصميم الدرس

تمهيد

1 - الكلاسيكية.

1.1 - مميزات.

2 - الرومانسية.

1.2 - مميزات.

2.2 - أعلامها.

3 - أسئلة التصحيح الذاتي.

4 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

قبل القرن السابع عشر لم تكن المدارس الأدبية معروفة بالشكل الذي عليه الآن، أما اليوم فإننا نجد اتجاهات عدة للأدب، وكل اتجاه عرف بمذهب خاص. والمذاهب الأدبية هي تعبير عن حالات نفسية أوجدتها حوادث التاريخ وملابسات الحياة.

وإذا كانت المذاهب الأدبية كثيرة بدءاً من المدرسة البدائية وحتى اليوم، فإن هناك مذاهب عمّرت ردحاً من الزمن، وما زالت تظهر فينتاجات الفنانين، ولكن مهما تعددت وكثرت التسميات تبقى الكلاسيكية والرومانسية أمي المذاهب الأخرى التي تفرعت عنهما.

فما هي الكلاسيكية ؟ متى ظهرت ؟ وعلى يد من ؟ وماهي مميزاتها ؟

1 - الكلاسيكية :

هي أقدم مذهب أدبي نشأ في أوروبا في القرن السابع عشر على إثر انتشار النهضة الثقافية التي انبعثت في القرن الخامس عشر متأثرة بالآداب اليونانية والرومانية، وقد تمسك الأدباء الأوروبيون بالقواعد التي وضعها أرسطو في تحديد الأنواع الأدبية، وطبيعة الفن، فميزوا بين المأساة والملهاة في المسرحية، وقيدوها بالوحدات الثلاثة وهي : الموضوع، المكان، الزمان، وقد ظهرت في فرنسا على يد جماعة " الثريا " وعلى رأسهم "رونسار " و" دي بيليه " أما الأديب الذي وضع أسس الكلاسيكية فهو " بوالو " في كتاب ألفه سنة 1647 وسماه فن الشعر.

1.1 - مميزات الكلاسيكية :

وقد حرصت الكلاسيكية على محاكاة الآداب اليونانية القديمة من حيث الموضوعات والمبادئ والأساليب الفنية، ولذلك فهي تتناول الإنسان في كونه إنساناً نمطاً ونموذجاً لا فرداً متميزاً.

فموليير مثلاً لم يقصد من خلال مسرحية البخيل وصف شخص بعينه، وإنما أراد تشريح ظاهرة البخل - وراسين كذلك لم يقف سوى عند ماهو هام وجوهري من القيم والنوازع البشرية كما حرصت الكلاسيكية من الناحية الفنية على جودة الصياغة اللغوية وامتانة التعبير، وذلك لأن الكلاسيكيين أفسحوا مكاناً عظيماً للعقل الواعي الذي يكبح الغرائز ويسيطر على العواطف. إلا أن هذا المذهب راح يضعف مع الزمن إلى أن اكتمل مما حتم ردة فعل عليه، فكان المذهب الرومانسي، فما هي الرومانسية؟ ومتى ظهرت؟ وماهي مميزاتها؟ ومن هم أعلامها؟

2 - الرومانسية :

مذهب أدبي قام على الثورة ضد الكلاسيكية، وعلى كافة أصولها وقواعدها، حتى ليتمكن القول إنها كانت في جوهرها ثورة تحرير للأدب من سيطرة الآداب اليونانية واللاتينية القديمة، ومن كافة القواعد والأصول التي استنبطت من تلك الآداب، وأصبحت إنجيلاً للكلاسيكية.

وقد بدأت الرومانسية تتصدر الحياة الأدبية في أوروبا في القرن الثامن عشر وبلغت قمة ازدهارها في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

والرومانسية هي أدب العواطف والوجدان والخيال، ومن الناحية الفنية ينادي الرومانسيون بتحطيم قيود الشكل التي فرضها الكلاسيكيون، فدعوا إلى التلقائية في التعبير، وخلصوا لغة الشعر من وعورتها فأصبحت سهلة مشرقة العبارة شديدة المرونة.

من هم رواد هذا المذهب في كل من فرنسا وإنجلترا؟ بدأت الرومانسية مرحلة النضج في إنجلترا بأشعار "توماس جراي" و "وليام بليك" وبلغت أوجها بأشعار "ورد زورث" و "كولريدج" - أما في فرنسا فقد مهد لها فولتير و "روسو" ودعم أسسها "لامارتين" و "الفريد دي موسي" و "فيكتور هيجو" صاحب القول الشهير " يجب أن نخلص الشعر من الموضوعات المأخوذة من عصور غريبة عنا".

3 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 1.3 - ماذا تعني كلمة الكلاسيكية ؟
- 2.3 - ما المدلول اللغوي للفظـة " رومانسية " ؟
- 3.3 - قابل في جدول بين خصائص الكلاسيكية وخصائص الرومانسية ؟

4 - أجوبة التصحيح الذاتي :

- 1.4 - الكلاسيكية في معناها اللغوي مشتقة من الكلمة اللاتينية (كلاسيكس) التي كانت تفيد أصلا وحدة في الأسطول، ثم أصبحت تفيد وحدة دراسية، أي فصلا مدرسيا، والأدب الكلاسيكي يتكون من المؤلفات الإغريقية القديمة التي حرصت

الإنسانية على إنقاذها من الفناء لما فيها من خصائص فنية وقيم إنسانية تضمن لها الخلود، وتجعلها أداة صالحة لتربية الناشئين في فصول الدراسة.

2.4 - والرومانسية مشتقة من كلمة رومانيوس التي أطلقت على اللغات والآداب التي تفرعت عن اللغة اللاتينية القديمة التي كانت تعتبر في القرون الوسطى كلهجيات عامة للغة روما القديمة أي اللغة اللاتينية ولم تعتبر لغات وآداباً فصيحة إلا ابتداء من عصر النهضة، حيث أخذت تحل محل اللغة اللاتينية كلغات ثقافة وأدب وعلم، وهذه اللغات هي المعروفة الآن بالفرنسية والإيطالية والإسبانية والبرتغالية والرومانية والبروفاتسالية، والرومانسية إحدى لهجات سويسرا، وقد قصد الرومانسيون باختيارهم هذا اللفظ عنواناً لمذهبهم إلى المعارضة بين تاريخهم وأدبهم وثقافتهم القومية أي الرومانسية وبين التاريخ والأدب والثقافة الإغريقية واللاتينية القديمة.

3.4 - خصائص المذهب الكلاسيكي (الاتباعي)

- أدب موضوعي.
- الاعتماد على العقل والمنطق والتجرد من الذاتية.
- لآخيل مجنح، ولا عاطفة جياشة، ولا انفعالات متأججة.
- التقيد بالأنظمة والقوانين، ومثلهم الأعلى محاكاة القدامى، ولا سيما اليونان في فن المسرح بالمحافظة على الوحدات الفنية للأدب.
- وحدة الموضوع ووحدتي الزمان والمكان.
- أسلوب رصين هادئ واضح.
- خصائص المذهب الرومانسي (الإبداعي)
- الأديب محور أدبه والد (أنا) تحل عندهم محل الـ (نحن)
- يكتبون ليرضوا أنفسهم قبل إرضاء الآخرين.
- أدبهم أدب العاطفة الجامحة والخيال الباكي والانفعال الوجداني المتفجر حزناً وألمًا وتشاؤماً.
- أدب التمرد على الواقع والاستهزاء بالتقاليد الماضية وأصولها الأدبية.
- التلقائية في التعبير، وسهولة اللغة.

المذاهب الأدبية الحديثة

ج - الواقعية

د - الرمزية

الهدف من الدرس : تعريفك بالمذاهب الأدبية الحديثة : ج - الواقعية.
د - الرمزية.
المدة اللازمة لدراسته : ساعتان.
المراجع : (إن أمكن الحصول عليها) :
- المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية (المعهد التربوي الوطني)
- الأدب ومذاهبه، د - محمد مندور.

تصميم الدرس

تمهيد

- 1 - المدرسة الواقعية.
- 2 - مذاهب أدبية أخرى.
- 3 - الرمزية
- 4 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 5 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

سبق لك أن عرفت أن أساس المذاهب الأدبية مذهبًا الكلاسيكية والرومانسية، ومع أن الرومانسية لم تصبح مذهبًا أدبيًا إلا بعد مدة لاتقل عن قرن ونصف من ظهور الكلاسيكية، فإن طابعها الأساسي قد كان الثورة على الكلاسيكية وعلى كافة أصولها وقواعدها، فهل كان الحال كذلك بالنسبة إلى الواقعية حين تبوأ مكانتها في عالم الأدب ؟

1 - المدرسة الواقعية :

استمرت المدرسة الرومانسية تحتل الميدان إلى نهاية النصف الأول من القرن التاسع عشر حتى عندما ظهر الاتجاه الواقعي في الثلث الثاني من القرن التاسع عشر.

- فما هي الأسباب التي دعت إلى استمرار هذا المذهب ؟

والجواب أن الرومانسية كانت تحمل في ذاتها بذور الواقعية ولذلك فلم يكن غريبًا أن تقوم الواقعية لأعلى أنقاض الرومانسية أو كمذهب مناوئ لها، بل كتيار يسير جنبًا إلى جنب معها، وإن ظهرت كرد فعل للأفراط العاطفي الذي اتسمت به الرومانسية فما هي الواقعية إذن ؟

إن الواقعية في مفهومها البسيط تعني تصوير الواقع وكشف خباياه باستخدام التفاصيل الكثيرة المتنوعة من الحياة العادية.

وقد عمد الواقعيون بتشخيص الآفات الاجتماعية، وتصوير مآتعايه الطبقات الدنيا من حيف، وما تنشده من إنصاف، إلا أنهم بالغوا في ذلك فاتسم أدبهم بطابع تشاؤمي، وتميّز .

2 - مذاهب أدبية أخرى :

وظهرت في القرن التاسع عشر مذاهب أدبية أخرى قامت لتعبر عن اتجاهات فكرية مختلفة مثل المذهب البرناسي ومذهب الفن للفن والمذهب الرمزي والمذهب السريالي. ويعد المذهب الرمزي أهم هذه المذاهب ولذا فإننا لنعده ختّى نعرّف به.

- فما المذهب الرمزي ؟ ومتى ظهر ؟

3 - الرمزية :

لقد ظهرت الرمزية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ويرى الدكتور محمد مندور أن الأصول الفلسفية لهذا المذهب موعلة في القدم، وهي تستند فيما تستند إليه إلى مثالية أفلاطون التي تنكر حقائق الأشياء المحسوسة وتراها رمزاً للحقائق المثالية البعيدة عن عالمنا المحسوس. والرمزية تؤمن بعالم الجمال المثالي، وتعتقد أن العالم لا يتحقق إلا في الفن، وأن الأشواق التي يجدها العابد في الصلاة والتأمل تتحقق للشاعر الرمزي خلال عمله.

والرمزيون يؤمنون بما يسمى المبادلات الرمزية، أي أن الشاعر يستطيع أن يشبه المؤثرات البصرية بالمؤثرات السمعية أو اللمسية، لا لأن بينها تشابهاً خارجياً، بل لأن وقعها في النفس متشابه، وهذا ما كان يسميه الشاعر الفرنسي رامبو بـ " تشويش الحواس ". ويتضح ذلك في قول بودلير " هناك عطور ندية كأجساد الأطفال، عذبة كالزممار، خضراء كالمرج"، فهو يشبه العطور بما هو ملموس تارة وبما هو مسموع ومرئي تارة أخرى.

والرمزية لاتستخدم الشعر للتعبير عن معان واضحة أو مشاعر محددة بل تكتفي بالإيحاء النفسي والتصوير العام عن طريق الرمز. وقد اهتم الرمزيون بالإيقاع الموسيقي في شعرهم اهتماماً كبيراً، فبالموسيقى وحدها يستطيع الشاعر أن يوقظ في المتلقين الظلال العاطفية والرؤى الراحشة التي غمرت نفسه، ولذلك ثاروا على الأوزان التقليدية. وقد غزت الرمزية كافة صور الأدب فظهرت في الشعر الغنائي كما ظهرت في الأدب التمثيلي.

4 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 4 - 1 - ماهي دواعي ظهور المذهب الواقعي ؟
- 4 - 2 - ماهي موضوعاته ؟
- 4 - 3 - ماهي خصائصه ؟
- 4 - 4 - من أشهر أعلامه ؟
- 4 - 5 - ماهي الاتجاهات التي تفرعت عن الواقعية ؟
- 4 - 6 - ماهي موضوعات المذهب الرمزي ؟
- 4 - 7 - ماهي خصائصه ؟
- 4 - 8 - من أشهر أعلامه ؟

5 - أجوبة التصحيح الذاتي :

- 5 - 1 - جاء المذهب الواقعي كرد فعل للكلاسيكية المثالية النظامية المقيدة والرومانسية الفردية الجامحة.
- 5 - 2 - موضوعاته : تصوير الواقع.
- 5 - 3 - خصائصه :
- أ - يحارب الذاتية والانعزالية والتهرب من الواقع.
- ب - يدعو الأديب الى تحسس مشكلات عصره وبيئته.
- ج - لا يتقيد تقيداً صارماً بالعقل، ولا يستسلم استسلاماً أعمى للأحلام والخيالات الشاردة.
- د - أسلوبه أسلوب الحياة المتنوع.
- 5 - 4 - من أعلامه : فلوبير.
- 5 - 5 - تفرع عنه تيار الواقعية الانتقادية والواقعية الاشتراكية والواقعية الطبيعية.
- 5 - 6 - موضوعات المذهب الرمزي : عالم مثالي خاص.
- 5 - 7 - خصائصه :
- أ - يعتمد على الإيحاء الخيالي.
- ب - بعيد عن التصريح والافصاح المباشرين.
- ج - صورهم رمزية غامضة.
- د - ألفاظهم وتعبيرهم موسيقية عذبة رنانة.
- 5 - 8 - من أعلامه : ستفان مالارميه.

أثر المذاهب الغربية في الأدب العربي

الهدف من الدرس : اطلعك على أثر المذاهب الأدبية الغربية في الأدب العربي الحديث.

المدة اللازمة لدراسته : ساعتان.

المراجع : (إن أمكن الحصول عليها) :

المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية - المعهد التربوي الوطني -

تصميم الدرس

تمهيد

- 1 - الكلاسيكية والأدب العربي.
- 2 - الرومانسية وأثرها في الأدب العربي.
- 3 - الواقعية في الأدب العربي الحديث.
- 4 - الرمزية وأثرها في الأدب الحديث.
- 5 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 6 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

لقد اطلع أدباؤنا على المذاهب الأدبية على تباين اتجاهاتها واختلاف منازعها، وقد أفادوا منها، واتخذوا من بعض مبادئها أسسا لتطوير أدبنا العربي وما يتصل به من نظرات ومفاهيم نقدية.
- فكيف أثر كل مذهب في أدبنا العربي ؟

1 - الكلاسيكية و الأدب العربي :

لقد كان للكلاسيكية تأثير محدود في الأدب العربي، وذلك أنه اقتصر على الشعر المسرحي عندما اتصل بعض الكتاب بالمسرح الفرنسي الكلاسيكي عن طريق الترجمة والاقتباس. وبدأ هذا التأثير بترجمة مارون النقاش لمسرحية البخيل لموليير، وترجمة سليم النقاش لمسرحيتي "هوراس" لكورناي و"ميتردات" لراسين.

ولم تظهر الكلاسيكية بوضوح إلا في مسرحيات أحمد شوقي الذي اتصل بالآداب الكلاسيكية اتصالا مباشرا أثناء وجوده بفرنسا، وتمثلت هذه الآثار في بناء مسرحياته على أساس الصراع بين الحب والواجب بشتى أشكالهما، وفي اعتماده على الشعر أسلوبا للتعبير، وفي استخدامه اللغة الراقية وفي استمداده الموضوعات من التاريخ القديم.

وإذا كانت مسرحيات شوقي محاولة رائدة في الأدب العربي، فقد تبعها محاولات أخرى لها قدر كبير من الإتقان الفني والنضج الفكري، فعرف أدبنا كتابا مسرحيين مبدعين امتازوا بغزارة الإنتاج وتنوعه.

2 - الرومانسية و أثرها في الأدب العربي :

- متى ظهرت الرومانسية في الأدب العربي الحديث ؟ وعلى يد من ظهرت ؟

- وماهي التنظيمات التي جسدت هذا المذهب ؟

لقد كان للرومانسية الغربية تأثير عميق في أدبنا العربي الحديث، وقد ظهرت أول مآظهرت على صورة مذهب نظري نقدي ثائر قبل أن تتجسد في إنتاج الأدباء.

وتبلور المذهب النظري في كتابين أولهما : " الديوان " الذي أصدره الأديبان عباس محمود العقاد وإبراهيم عبد القادر المازني سنة 1921م. وثانيهما : الغربال لميخائيل نعيمة الذي ألفه سنة 1922م. و بالإضافة إلى مدرسة الديوان نجد الرابطة القلمية التي تأسست سنة 1920 برئاسة جبران خليل جبران، وكذا جماعة أبولو التي برز في ظلها شعراء كثيرون اشتهروا بتجديدهم في الشعر مضمونا وشكلا.

3 - الواقعية في الأدب العربي الحديث :

لم تستطع الواقعية الغربية بنظراتها المتشائمة أن تفرض نفسها على الأدب العربي الحديث، بل استوحت الواقعية عندنا توجهها من الوضع العربي بمشكلاته السياسية وقضاياها الاجتماعية ومنظوره المتفائل المستمد من التراث العربي الإسلامي الذي يرى أن الإنسان خير وشر، وجانب الخير هو الأصل فيه، لأن الشر يتولد لديه بسبب الضغوط التي يخضع لها في حياته. وإن كان هناك من تأثر من أدبائنا ببعض الواقعيين في بداية الأمر من أمثال محمود تيمور الذي تأثر بـ " موباسان " في أسلوبه القصصي القائم على التركيز وتماسك الأحداث. وهكذا راح الكتاب في العالم العربي يبرزون عيوب المجتمع ويعددون مساوئه. ويصورون مظاهر البؤس والحرمان بقصد الإصلاح والتغيير. فكتب طه حسين " المعذبون في الأرض " رافضا المظاهر الصارخة للحرمان والفقر، ومطالباً بالعدالة الاجتماعية. وكتب توفيق الحكيم " يوميات نائب في الأرياف " وهي وصف دقيق ساخر لحياة الفلاح المصري، الذي يبدو جاهلاً مريضاً محروماً يئن تحت وطأة الإقطاعيين المستبدين وذلك من خلال مواقف حية من واقع الريف المصري.

4 - الرمزية وأثرها في الأدب العربي الحديث :

من بين المذاهب الأدبية الأخرى التي ظهرت في القرن التاسع عشر. مثل المذهب البرناسي ومذهب الفن للفن والمذهب السريالي والتي لم تعيش طويلاً - لم نجد إلا المذهب الرمزي الذي كان له بعض التأثير في الشعر العربي الحديث، وظهر

بوضوح لدى لفيف من الشعراء يتقدّمهم الشاعر اللبناني سعيد عقل، ويوسف
غضوب....

وبنظرة شاملة تتجلى نتيجة هذه الحركة الناشطة المتصلة بأدب العرب ومذاهبه
الأدبية على اختلاف اتجاهاتها في أدبنا العربي الحديث إذ أكسبته عمقا وتفتحا،
وفتحت أمامه آفاقا جديدة راح يُخلّق بين جنباتها مضيفا أبعاداً إنسانية إلى الآداب
العالمية في الشرق والغرب.

5 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 5 - 1 - فيم ظهر تأثير شوقي بالكلاسيكية الغربية ؟ و هل وفق في تطبيق ما استفاده
على مسرحياته ؟
- 5 - 2 - متى ظهرت مدرسة الديوان إلى الوجود ؟ ومن هم أصحابها ؟ وكيف كان
تأثيرها في الحركة الأدبية ؟
- 5 - 3 - من هو مؤسس جماعة أبولو ؟ ومن تولى رئاستها عند تأسيسها ؟ ما هو
اتجاهها ؟ ومن يمثلها ؟
- 5 - 4 - ماذا تعرف عن الرابطة القلمية ؟ من هم أشهر أعضائها ؟
- 5 - 5 - ماذا تعرف عن الواقعية في الأدب الجزائري ؟

6 - أجوبة التصحيح الذاتي :

6 - 1 - ظهر تأثير شوقي بالكلاسيكية الغربية في مسرحياته الشعرية وتلتمس ذلك في مسرحية " مصرع كليوباترا " إلا أن المؤلف لم يكن يتعمق أسباب الصراع و يتعداه إلى الكشف عن دوافعه النفسية، مما جعل بعض أحداث مسرحياته غير منطقي أحيانا، فنجد في مسرحية " قمبيز " مثلا لا يوضح كيف استطاعت بطلة المسرحية " نيتتاس " أن تتغلب على حقدتها على قاتل أبيها الفرعون " أمازيس ".
وقد حاول شوقي في مسرحياته أن يوفر قدرا موضوعيا لشخصياته، ولكن التوفيق جانبه في كثير من المواقف، فكان الشعر يأتي على لسان بعض شخصياته أقرب إلى الشعر الغنائي منه إلى الشعر المسرحي، ويبدو ذلك جليا في مسرحية " مجنون ليلى ".
ولم يعن شوقي عناية كبيرة بقانون الوحدات الثلاث، وهذا يتضح لنا في أغلب مسرحياته.

6 - 2 - ظهرت مدرسة الديوان سنة 1921م، أما أصحابها فهم عبد الرحمان شكري (1886 - 1958) وعباس محمود العقاد (1889 - 1964) وإبراهيم عبد القادر المازني (1889 - 1949). وقد أثرت مدرسة الديوان الحركة الأدبية في جانبها الإبداعي والنقدي على السواء، وبثت في الشعر روحا جديدة، ودفعته قدما نحو تطور واسع.

6 - 3 - نشأت جماعة أبولو في شهر سبتمبر من عام 1932م وكان صاحب فكرة إنشائها الشاعر أحمد زكي أبو شادي.
وتولى رئاستها عند تأسيسها الشاعر أحمد شوقي، ولكن الموت اختطفه في شهر أكتوبر من السنة نفسها، فشغل مكانه الشاعر خليل مطران. وبالرغم من أن جماعة أبولو لم تعيش في ظل مذهب معين إلا أن الدارس لإنتاج أعضائها يلاحظ أن هناك موجة غالبة من الرومانسية هيمنت على شعراء هذه الجماعة، وظهرت بصورة واضحة في أشعار أحمد زكي أبو شادي، ومحمود حسن إسماعيل، وعلي محمود طه، وأبي القاسم الشابي، وبلغت قمته عند إبراهيم ناجي.

6 - 4 - الرابطة القلمية تأسست عام 1920م في مدينة نيويورك برئاسة جبران خليل جبران، وكان من أبرز أعضائها ميخائيل نعيمة ونسيب عريضة، وإيليا أبو ماضي، وعبد المسيح حداد، ورشيد أيوب.

6 - 5 - سادت الواقعية الأدب الجزائري، وظهر ذلك بوضوح في الرواية الجزائرية المكتوبة بالفرنسية، إذ تناولت الحياة الجزائرية بكل تفاصيلها وأبعادها ويبدو ذلك على سبيل المثال في رواية " ابن الفقير " لمولود فرعون التي وصف فيها نشأته المعدمة، ووصف حياة الفلاحين البائسة.

ومن بين الواقعيين الجزائريين أيضا محمد ديب الذي عمل محاسبًا ونساجًا ومعلمًا وصحفيًا قبل أن يدخل ميدان الأدب، وقد انعكست هذه التجارب والخبرات كلها على أدبه فأكتسبته عمقا، وجعلته أكثر التصاقًا بالواقع، ونلمس ذلك في أعماله " الدار الكبيرة " و " الحريق " و " النول " أما مولود معمري فقد جسد الواقعية الجزائرية كذلك في أعماله : " الربوة المنسية " و " إغفاءة العادل " و " الأفيون والعصا ".

فهرس السّلسلة الثالثة

المقال :

تحتوي هذه السّلسلة على خمسة دروس وهي :

* طبيعة الاستبدادِ و آثاره لعبد الرحمان الكواكبي

* خَوَاطِر عن الشباب الجزائري لمحمد البشير الإبراهيمي

* وظيفة الناقد - لميخائيل نعيمة.

*تطور فن المقال وخصائصه.

طبيعة الاستبداد و آثاره للكواكبي

الهدف من الدرس : تعريفك بالمقال السياسي من خلال نص الاستبداد
للكواكبي.

المدة اللازمة لدراسته : ساعتان.

المراجع (إن أمكن الرجوع إليها) : المختار في الأدب والقراءة للسنة
الثالثة الثانوية (المعهد التربوي الوطني).

تصميم الدرس

تمهيد

- 1 - التعريف بصاحب النص.
- 2 - مناسبة النص.
- 3 - النص.
- 4 - شرح لغوي.
- 5 - شرح النص وتحليله.
- 6 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 7 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

سايرت النهضة الأدبية حركة اليقظة والوعي القومي، وقد ظهرت تلك اليقظة في مقاومة الاستبداد العثماني والاستعمار الغربي الذي ورثه آل عثمان. وساعدت الحركة الفكرية بأبعادها المختلفة في نمو هذا الوعي. شارك الأدباء في تعبئة القوى المعنوية وإذكاء الثورات السياسية والاجتماعية ومن هؤلاء الذين عملوا على إيقاظ الأمة العربية، وقاوموا الفساد في ظل الاستبداد العثماني : عبد الرحمن الكواكبي. فمن هو عبد الرحمن الكواكبي ؟

1 – التعريف بصاحب النص :

عبد الرحمان الكواكبي مصلح وكاتب سوري ولد بمدينة حلب عام 1848م، ونشأ فيها حيث تعلم العلوم الإسلامية والعربية ونبغ فيها، كما درس الفلك والعلوم الرياضية والطبيعية، وأتقن اللغتين التركية والفارسية، واتسعت خبرته وثقافته في ميادين الحياة العلمية حيث اشتغل بالكتابة في الصحف، وبالقضاء والتجارة، وكان عفاً اللسان، مثزناً الحديث مستقيماً الخلق، شجاعاً فيما يقول ويفعل. وقد وجه نشاطه إلى مقاومة الفساد الذي أرهق البلاد في عهد السلطان عبد الحميد، ولكن آراءه الحرة جرّت عليه أذى كثيراً : فحُبس وجرّد من أملاكه، فعزم على السفر والتنقل، وظل يجوب البلاد الإسلامية والعربية ينشر دعوة الحرية، ويوقظ الهمم ثم أقام بمصر حتى وافته المنية بها سنة 1902م عن خمس وخمسين سنة.

2 – مناسبة النص :

ذاق عرب المشرق مرارة الظلم وقسوة الإستبداد في العهد التركي وخيّم على البلاد جو من الفزع المخيف، فأصبحوا لا يأمنون على حياتهم، ولا يطمئنون على أعراضهم وأموالهم، فهبت طائفة من الأدباء للدفاع عن هؤلاء المستضعفين، وكان من تلك الأصوات صوت الكواكبي.

3 - النص :

أ - مَا أَشْبَهَ الْمُسْتَبَدَّ فِي نِسْبَتِهِ إِلَى رِعِيَّتِهِ بِالْوَصِيِّ الْخَائِنِ الْقَوِيِّ عَلَى أَيْتَامٍ أَغْنِيَاءَ، يَتَصَرَّفُ فِي أَمْوَالِهِمْ، وَفِي أَنْفُسِهِمْ كَمَا يَهْوَى، مَا دَامُوا قَاصِرِينَ، فَكَمَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ صَالِحِ الْوَصِيِّ أَنْ يَبْلُغَ الْأَيْتَامَ رُشْدَهُمْ كَذَلِكَ لَيْسَ مِنْ غَرَضِ الْمُسْتَبَدِّ أَنْ تَتَنَوَّرَ الرَّعِيَّةُ بِالْعِلْمِ لَا يَخْفَى عَلَى الْمُسَبَّدِ أَنْ لَا اسْتِعْبَادَ وَلَا اعْتِسَافَ، مَا لَمْ تَكُنْ الرَّعِيَّةُ حَمَقَاءَ، تَخْبِطُ فِي ظِلَامِ جَهْلٍ وَتِيهِ عَمَاءٌ، فَلَوْ كَانَ الْمُسْتَبَدُّ طَيْرًا لَكَانَ خُفَاشًا يَصْنَطِذُ هَوَامَّ الْعَوَامِّ فِي ظِلَامِ الْجَهْلِ وَلَوْ كَانَ وَحْشًا لَكَانَ ابْنُ آوَى، يَتَلَقَّفُ دَوَاجِنَ الْحَوَاضِرِ فِي غِشَاءِ اللَّيْلِ.

ب - الْعِلْمُ قَبْسَةٌ مِنْ نُورِ اللَّهِ، وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ النُّورَ كَشَافًا مُبْصِرًا، وَلَآذًا لِلْحَرَارَةِ وَالْقُوَّةِ، وَجَعَلَ الْعِلْمَ مِثْلَهُ وَضَاحًا لِلْخَيْرِ، فَضَاحًا لِلشَّرِّ، يُؤَلِّدُ فِي النَفُوسِ حَرَارَةً، وَفِي الرُّؤُوسِ شَهَامَةً. إِنَّ الْاسْتِبْدَادَ وَالْعِلْمَ ضِدَّانِ مُتَعَالِبَانِ، فَكُلُّ إِدَارَةٍ مُسْتَبَدَّةٍ تَسْعَى جَهْدَهَا فِي إِطْفَاءِ نُورِ الْعِلْمِ، وَحَصْرِ الرَّعِيَّةِ فِي حَالِكِ الْجَهْلِ، وَأَخُوفُ مَا يَخَافُهُ الْمُسْتَبَدُّونَ مِنَ الْعِلْمِ، أَنْ يَعْرِفَ النَّاسُ حَقِيقَةَ " أَنْ الْحَرِيَّةَ أَفْضَلُ مِنَ الْحَيَاةِ "، وَأَنْ يَعْرِفُوا النَّفْسَ وَعِزَّهَا، وَالشَّرْفَ وَعَظَمَتَهُ وَالْحَقُوقَ وَكَيْفَ، تَحْفَظُ، وَالظُّلْمَ وَكَيْفَ يَرْفَعُ، وَالْإِنْسَانِيَّةَ وَمَاهِي وَظَائِفُهَا وَالرَّحْمَةَ وَمَاهِي لَدَاتُهَا.

ج - يَعِيشُ الْإِنْسَانُ فِي ظِلِّ الْعَدَالَةِ وَالْحَرِيَّةِ نَشِيطًا عَلَى الْعَمَلِ بَيَاضَ نَهَارِهِ وَعَلَى الْفِكْرِ سَوَادَ لَيْلِهِ : إِنْ طَعِمَ تَلَذَّذَ، وَإِنْ تَلَهَّى تَرَوَّحَ وَ تَرِيَّضَ، لِأَنَّهُ هَكَذَا رَأَى أَبَوِيهِ وَأَقْرَبَاءَهُ وَ هَكَذَا رَأَى قَوْمَهُ الَّذِينَ يَعِيشُ بَيْنَهُمْ، يَرَاهُمْ رَجَالًا وَنِسَاءً أَغْنِيَاءَ وَفُقَرَاءَ كُلَّهُمْ دَائِيِينَ عَلَى الْأَعْمَالِ، يَفْتَخِرُ مِنْهُمْ كَاسِبُ الدِّينَارِ بِكَدِّهِ وَجِدِّهِ عَلَى مَالِكِ الْمِلْيَارِ إِرْثًا عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ، نَعَمْ يَعِيشُ الْعَامِلُ النَّاعِمُ الْبَالِ يَسْرُهُ النِّجَاحُ، وَلَا تَقْبِضُهُ الْخَيْبَةُ، إِنَّمَا يَنْتَقِلُ مِنْ عَمَلٍ إِلَى غَيْرِهِ، وَمِنْ فِكْرٍ إِلَى آخَرَ فَيَكُونُ سَعِيدًا بِأَمَالِهِ، وَإِنْ لَمْ يُسَارِعْهُ السَّعْدُ فِي أَعْمَالِهِ، وَكَيْفَمَا كَانَ يَبْلُغُ الْعُدْرَ عِنْدَ نَفْسِهِ وَذَوِيهِ بِمُجَرَّدِ إِيْفَائِهِ وَظِيْفَةِ الْحَيَاةِ، أَيْ الْعَمَلِ، وَيَكُونُ فَخُورًا، نَجَحَ أَوْ لَمْ يَنْجَحْ لِأَنَّهُ بَرِيءٌ مِنْ عَارِ الْعَجْزِ وَالْبَطَالَةِ. أَمَّا أَسِيرُ الْاسْتِبْدَادِ فَيَعِيشُ خَامِلًا خَامِدًا، ضَائِعَ الْقَصْدِ حَائِرًا، لَا يَدْرِي كَيْفَ يُمِيتُ سَاعَاتِهِ وَأَوْقَاتَهُ، وَيَذُرُّجُ أَيَّامَهُ وَأَعْوَامَهُ، كَأَنَّهُ حَرِيصٌ عَلَى بُلُوغِ أَجَلِهِ لِيَسْتَتِرَ تَحْتَ الثَّرَابِ....

اقرأ النص قراءة جيدة، وحاول أن تتعرف على بعض معانيه، ولا بأس من مساعدتك بالوقوف معك على بعض المفردات التي قد تبدو لك صعبة.

4 - شرح لغوي :

- المستبد : المنفرد بالحكم.
- الوصي : الموصي على أموال اليتيم.
- قاصرين : لم يبلغوا سن الرشد.
- الاعتساف : الظلم.
- حمقاء : غير مستنيرة.
- تية عماء : المغارة يُتأه فيها، والعماء السحاب المرتفع أو الكثيف الممطر والمراد الحيرة وعدم الاهتداء.
- الهوام : الحشرات والزواحف.
- ابن آوى : حيوان مفترس في حجم الكلب ذومكر.
- القبسة : الشعلة تقبس وتؤخذ من النار.
- حالك : شديد السواد.
- تروّج : التمس الراحة.
- دائبين : مداومين.
- الناعم البال : المستريح النفس.
- لاتقبضه الخيبة : لا يكتفُ الفشل عن السعي.
- يسارعه السعد : يواتيه ويسعفه الحظ.
- يدرّج : يطوي ويقضي.
- إذا أدركت معاني هذه الألفاظ ننتقل بك إلى العنصر الموالي :

5 - شرح النص وتحليله :

- 5 - 1 - حاول الإجابة عن الأسئلة الآتية.
- بم شبه الكواكي الحاكم الظالم في الفقرة الأولى ؟
- لم يحرص المستبد على تجهيل شعبه ؟
- عقد الكاتب مقارنة بين الإنسان الذي يعيش في ظل العدالة والحرية، وبين الإنسان الذي يعيش في قِيظ الاستبداد، فما النتيجة التي خرج بها من هذه المقارنة ؟
- هل بإمكانك بعد هذا أن تحدد الفكرة العامة للنص ؟
- الفكرة العامة :

الاستبداد وأثاره في حياة الفرد والمجتمع.

يندرج تحت هذه الفكرة ثلاث أفكار أساسية تستطيع تحديد كل منها بعد إجابتك عن الأسئلة المتعلقة بكل فقرة.

- ماهو موقف الحاكم المستبد من شعبه كما تبينه الفقرة الأولى ؟

- ماالأوصاف التي خلعتها الكاتب على المستبد ؟

- ماهو عنوان الفكرة الأولى ؟

الفكرة الأولى : علاقة الحاكم المستبد بشعبه وموقفه من تعليمه. يشير الكاتب في بداية حديثه في الفقرة الأولى إلى موقف الحاكم المستبد من تعليم شعبه فيشبهه بالوصي الخائن على أيتام أغنياء، فكما أنه ليس من صالح هذا الوصي أن يبلغ الأيتام سن الرشد، كذلك فإنه ليس من صالح الحاكم الظالم أن يبلغ الشعب رشده، ويستكمل وعيه عن طريق العلم، ولذلك يكون المستبد حريصاً على حصر شعبه في ظلام الجهل حتى يضمن استمرار عسفه به، واستعباده له. فكأن المستبد خفاش لا يستطيع الطيران والاصطياد إلا في الظلام، أو ثعلب يعجز عن التسلل إلى فرائسه من الدواجن إلا في جنح الليل. انتقل إلى الفقرة الثانية، وحاول أن تجيب عن الأسئلة التالية.

- بم شبه الكاتب العلم في الفقرة الثانية ؟ ولماذا ؟

- ما الذي يخشاه المستبدون من العلم ؟

- هل تستطيع بعد هذا أن تحدد الفكرة الثانية ؟

الفكرة الثانية :

" أثر العلم في تربية الشعب وتوعيته"

في القسم الثاني يبين الكاتب دور العلم وأثره القوي في النفوس فهو نور يكشف الحجب ويبدد الظلام، وتتولد به الحرارة والقوة، كذلك يكون العلم في تبصير الشعوب بحقها في الحياة لتحيا عزيزة كريمة، ويستشير فيها الشعور بالعزة والكرامة. فالعلاقة بين العلم والاستبداد علاقة تنافر وتصارع، ولهذا كان المستبدون أعداء للعلم يسعون جاهدين لإطفاء نوره وإيقاء الشعوب غارقة في ظلام الجهل حتى تظل في عماء عن الوعي بحقوقها، لأن الشعب الجاهل لا يدرك حقوقه وطريق الوصول إليها، ولا يفقه مقومات إنسانيته، ولا يشعر بوطأة الظلم فينهض لتحطيم القيود التي تكبله

- انتقل إلى الفقرة الثالثة :

- كيف صور الكاتب حالة الإنسان الذي يتمتع بالحرية ؟ وكيف يعيش أسير الاستبداد ؟ .

- هل بإمكانك الآن أن تحدد الفكرة بإعطائها عنواناً مناسباً ؟

الفكرة الثالثة : " أثر الحرية أو الاستبداد في نفسية الفرد وحياته "

يصور الكاتب حالة الإنسان الذي يعيش في ظل الحرية والعدالة، فهو يستمتع بحياته، ويجد في نفسه نشاطاً إلى العمل والتفكير نهاره وليله فيما يصلح شؤونه، ويعود على وطنه بالنفع، فهو يقبل على العمل في سبيل العيش معتزاً بما يكسب وإن قلّ، فخوراً على الأثرياء الذين ورثوا الأموال بدون كدٍ ولا سعي، يعيش مطمئناً يسره النجاح إذا نجح، ولا يقعد به الإخفاق إن أخفق، لأن آماله متجددة، وإرادة العمل تفتح له الأبواب الموصدة فهو يواصل السعي وإن لم يُؤاتِهِ السعد، وسواء لديه وصل إلى غايته أم لم يصل، مادام قد بلغ العذر عند نفسه، ونهض بوظيفة الحياة وهي العمل ونجا من عار العجز والبطالة.

أما الذي يعيش في أسر الاستبداد فإنه يعيش خاملاً لا يدفعه أملٌ، خامداً لا تنبعث له همّةٌ، حائراً لا يعرف طريقه، ولا يتبين هدفه، وتثقل عليه أيام عمره بالملل لأن حياته عقيمة جافة، فلا يدري كيف يقضي أيامه إلى أن يُؤارى التراب.

5 - 2 - دراسة الأفكار :

ننتقل معك الآن إلى دراسة الأفكار فحاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية :

- من أي أغراض النثر هذا النص ؟ ولماذا ؟
- ماذا تناول فيه (الكاتب) ؟
- ما المبادئ التي نادى بها الكواكبي ؟
- أهذا الغرض قديم أم جديد ؟
- من هم أعلام هذا النوع من النثر في القديم ؟
- وما الجديد في الموضوع الذي بين أيدينا ؟
- كيف تجد أفكار النص من حيث الترتيب والعمق ؟ علل إجابتك.

- قارن إجابتك بالجواب التالي :

النص من المقال السياسي لأن الكاتب يعالج فيه مشكلة الشعب الجاهل الذي يعيش تحت وطأة حاكم مستبد لا يراعي أعباء المسؤولية الملقاة على عاتقه تجاه شعبه، ولم ير أن المسؤولية تكليف وليست تشريعاً. ومن هنا نجد الكاتب ينطلق من مبدأ إسلامي إنساني ديمقراطي، يلزم الحاكم بواجبه في خدمة رعيته بعيداً عن كل جور وتعسف متمسكاً بأحكام القرآن والسنة. وهذا النوع من النثر عرف ازدهاراً في العصر العباسي على يد ابن المقفع وبعض معاصريه. إلا أن الجديد في الموضوع هو أنه يعالج مشكلة سياسة ارتبطت بعصر الكاتب، حيث ساد استبداد الأتراك بلداناً عربية وإسلامية وقد جاءت أفكار النص مرتبة ترتيباً منطقياً، وصف فيها من البداية المستبد وخيانتته للمسؤولية، ثم عقب على ذلك ببيان دور العلم في إيقاظ الشعوب، ثم انتقل ليرسم صورة للإنسان الذي يعيش في ظل الحرية والعدالة ويرسم أخرى للذي يعيش تحت هيمنة المستبد. هذا بالإضافة إلى أن الأفكار عميقة في تحليلها لفسية المستبد، ولفسية كل من الذي يعيش في ظل الحرية، والذي يعيش أسيراً للاستبداد. وقد استوفى الكاتب كل فكرة من أفكاره وحدد أبعاد الموضوع بالتحليل والاستنتاج والبرهان.

- أعد قراءة النص وحاول أن تبين نوع العاطفة التي تسود النص ؟ وكيف تجدها من حيث الصدق والقوة ؟

5 - 3 - العاطفة :

نلمح في النص عاطفتين : عاطفة سخط على الحاكم المستبد وعاطفة إشفاق على المستضعفين الذين يئنون تحت وطأة الظلم والجهل. وهما عاطفتان صادقتان قويتان تنبئان عن إيمان الكاتب بدعوته الجادة في إيقاظ الشعوب وإثارة الحمية.

- اقرأ النص مرة أخرى وحاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية :

- كيف تجد ألفاظه وعباراته ؟ من حيث الوضوح وقوة الدلالة والإيحاء ؟
- علل حكمك.

- أي الأساليب غلب على النص ؟ ولماذا ؟

- هل تجد في النص بعض الصور البيانية ؟ وضحها.

- في النص ألوان بديعية مختلفة لم يقصدها لذاتها، اذكرها.

5 - 4 - الأسلوب :

ألفاظ النص فصيحة ذات تأثير وإيحاء، وعباراته واضحة في معانيها قوية في دلالتها، ولنا مثال على ذلك : قول الكاتب : " ... كشافاً ولأداً : فهما إسمان وردا بصيغة المبالغة الدالة على قوة الكشف وعمق التأثير، وفي قوله : " إن طعم تلذذ وإن تلهى تروّح وتريّض " : نلاحظ أن الكاتب صاغ الأفعال من (اللذة واللهو والراحة) على صيغة تفعّل التي تدل على الامتزاج بالحدث والتفاعل معه.

أما أسلوب النص فهو خبري يناسب عرض الحقائق، ويلائم هدف الكاتب في توضيح الأمراض السياسية والاجتماعية وتثبيتها في الأذهان. ولا يجد من الأساليب الإنشائية إلا ما هو في مستهل النص حين أبدى الكاتب تعجبه في تشبيه المستبد بالوصي الخائن.

ومن الصور البيانية نذكر التشبيه التمثيلي في قوله : ما أشبه المستبد العلم. إذ شبه الحاكم المستبد بالوصي الخائن من جوانب عدة تجمع بين الاثنين كحبهما بقاء الحال على ما هو عليه، فالمستبد يود أن تبقى الرعية جاهلة، والوصي يود بقاء اليتامى الأغنياء قاصرين (دون سنّ الرشد) وكذلك استنزاف موارد الآخرين فالمستبد يأكل أموال الرعية، ويتصرف بها والوصي يستغل أموال الأغنياء اليتامى القاصرين، فالمستبد يعمل على تخلف أفراد الرعية، ويخشى نضجهم، وسريان الوعي بينهم فيفقد الحاكم سلطته ويخسر كرسيه مثلما يفقد الوصي سلطته ويخسر الوصاية والكفالة. هذا إلى جانب صور أخرى يمكنك اكتشافها.

أما الألوان البديعية التي لم يقصدها الكاتب لذاتها، وإنما جاء بها لتقوية المعنى وتأكيد فأننا نجد السجع في قوله : " لا اعتساف مالم تكن الرعية حمقاء، تخبط في ظلام جهل وتيه عماء "، ونجد الجناس الناقص في قوله؛ "خامدًا خاملاً" والطباق بين : رجال، نساء. والمقابلة بين : "يسره النجاح تقبضه الخيبة" إلى غير ذلك من الألوان البديعية.

6 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 6 - 1 - في إطار الأحكام والقيم أجب عما يلي :
- أ - كيف تبدو لك شخصية الكواكبي من خلال النص ؟
- ب - في النص قيمة سياسية وقيمة اجتماعية، وضح كلا منهما.
- 6 - 2 - أسلوب النص ليس علمياً خالصاً ولا أدبياً محضاً، ففي أي قالب تضعه ؟
وضح وعلل.

7 - 1 : أجوبة التصحيح الذاتي :

أ - يبدو الكواكبي من خلال أفكاره قوي الشخصية شجاعاً، ثائراً لا يخشى في الحق أحداً، متشبعاً بالروح الإسلامية، كما يبدو هادئاً متزنّاً لا ينساق مع عاطفته بل يعالج المشكلة بروح علمية مبنية على التحليل والتعليل والبرهنة، وقد أثمرت جهود الكواكبي وأمثاله في محاربة الظلم فانتصرت إرادة الشعوب في كثير من البلاد الإسلامية.

ب - في النص قيمة سياسية وفنية واجتماعية، فالقيمة السياسية تبدو في علاقة المستبد بشعبه، وظلمه إياه، وحرصه على تجهيله، وحكمه دون إرادته. والقيمة الاجتماعية تتمثل في بيان أثر العلم والحرية على حياة الناس وبيان فضل العلم وشرفه.

7 - 2 - أسلوب النص يدخل ضمن ما يعرف بـ "الأسلوب العلمي المتأدب" لأن الكاتب لم يعمد إلى توضيح فكرته بمصطلحات علمية يصوغها في أسلوب موجز بسيط مباشر، ولم يجنح إلى الخيال البعيد ليصور أحاسيسه ومشاعره وإنما عمد إلى توضيح الحقائق العلمية الاجتماعية والنفسية في أسلوب واضح مستعيناً بالصور والخيال بالقدر الذي يجلو فكرته ويزيدها وضوحاً وتأثيراً.

خَوَاطِرُ عَنِ الشَّبَابِ الْجَزَائِرِيِّ لِلشَّيْخِ الْبَشِيرِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ

الهدف من الدرس : التعرف على المقال الإجتماعي من خلال نص "خواطر عن الشباب الجزائري" للشَّيْخِ الْبَشِيرِ الْإِبْرَاهِيمِيِّ
- معرفة خصائص النص المعنوية والأسلوبية.
المدة اللازمة لدراسته : 3 ساعات.
المراجع : المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية للفروع العلمية والرياضية والتقنية (المعهد التربوي الوطني)

تصميم الدرس

تمهيد

- 1 - التعرف بصاحب النص.
- 2 - النص.
- 3 - شرح لغوى.
- 4 - شرح النص.
- 5 - دراسته أدبيًا وبلاغيًا.
- 6 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 7 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

" الشباب عماد الأمة في بنائها وتحريرها " حقيقة أدركها أحد أبناء الجزائر المخلصين ونادى بها، ورأى أن الشباب لا يحقق لأمتهم ما يرجوه منه إلا إذا تشبع بالمبادئ السامية والأخلاق الفاضلة.

إنها دعوة من رجل مافتئ يعمل على توجيه الشباب الوجهة السليمة بالدروس والمحاضرات والمقالات، إنه الشيخ البشير الإبراهيمي ؟

1 - التعريف بصاحب النص :

الشيخ البشير الإبراهيمي رائد من رواد النهضة الفكرية والإصلاحية في الجزائر، ولد سنة 1889م بقرية أو-لاد ابراهيم، ولاية سطيف. تعلم بمسقط رأسه ثم هاجر إلى المدينة المنورة سنة 1912م ملتحقاً بأسرته التي سبقته إليها قبل ذلك بأربع سنوات فأقام بها خمسة أعوام، أخذاً من علمائها مغترفاً من مكتباتها، ثم رحل إلى دمشق حيث اختير أستاذاً في المدرسة السلطانية لمدة ثلاث سنوات عاد بعدها إلى الوطن حيث أسس مع رفيقه في الكفاح الشيخ عبد الحميد بن باديس "جمعية العلماء المسلمين الجزائريين" وعاش طول حياته مناضلاً داخل الوطن وخارجه في سبيل الجزائر حتى الاستقلال توفي سنة 1965م.

خلف كتباً عدة في اللغة والأدب والدين، طُبِعَ منها آثار الإبراهيمي " في أربعة أجزاء جمعت فيها مقالاته القيمة. ومن الجزء الثاني نقدم لك النص التالي الذي يظهر فيه اهتمام الشيخ البشير الإبراهيمي بالشباب، إذ يرى فيه أمل الأمة وعدة المستقبل وقد أراد له أن يكون متسلحاً بالمبادئ السامية والأخلاق الفاضلة، حتى يحقق حلم أمتهم.

2 - النص :

أ - أتمثلُهُ مُتَسَامِيًا إِلَى مَعَالِي الْحَيَاةِ، عَرَبِيدَ الشَّبَابِ فِي طَلَبِهَا، طَاغِيًا عَنِ الْقِيُودِ الْعَاقِقَةِ دُونَهَا، جَامِحًا عَنِ الْأَعْنَةِ الْكَابِحَةِ فِي مَيْدَانِهَا، مُتَّقِدَ الْعَزَمَاتِ تَكَادُ تَحْتَدِمُ جَوَانِبُهُ مِنْ ذِكَاةِ الْقَلْبِ، وَشَهَامَةِ الْفَوَادِ، وَنَشَاطِ الْجَوَارِحِ.

أَتَمَثَّلُهُ مَقْدَامًا عَلَى الْعِظَائِمِ فِي غَيْرِ تَهَوُّرٍ، مُحْجَمًا عَنِ الصَّغَائِرِ فِي غَيْرِ جُبْنٍ، مُقَدَّرًا مَوْضِعَ الرَّجُلِ قَبْلَ الْخَطْوِ، جَاعِلًا أَوَّلَ الْفِكْرِ آخِرَ الْعَمَلِ.

ب - أَتَمَثَّلُهُ وَاسِعَ الْوُجُودِ، لَا تَقْفُ أَمَامَهُ الْحُدُودُ، يَرَى كُلَّ عَرَبِيٍّ أَخَاهُ أَخُوَةَ الدَّمِ وَكُلَّ مُسْلِمٍ أَخَاهُ أَخُوَةَ الدِّينِ، وَكُلَّ بَشَرٍ أَخَاهُ أَخُوَةَ الْإِنْسَانِيَّةِ، ثُمَّ يُعْطِي لِكُلِّ أَخُوَةٍ حَقَّهَا فَضْلًا وَعَدْلًا.

ج - أَتَمَثَّلُهُ حِلْفَ عَمَلٍ لِحَلِيفٍ بَطَالَةٍ، وَحِلْسَ مَعْمَلٍ لِحِلْسٍ مَقْهَى، وَبَطْلَ أَعْمَالٍ لَأَمَاضِغٍ أَقْوَالٍ، وَمُرْتَادَ حَقِيقَةٍ لَأَرَائِدٍ خِيَالٍ. أَتَمَثَّلُهُ مُقْبَلًا عَلَى الْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالنَّفْعِ إِقْبَالَ النَحْلِ عَلَى الْأَزْهَارِ وَالثَّمَارِ لِتَصْنَعِ الشَّهْدَ وَالشَّمْعَ، مُقْبَلًا عَلَى الْإِرْتِزَاقِ إِقْبَالَ النَّمْلِ، تَجِدُّ لِتَجِدَ، وَتَدْخُرُ لِتَفْتَخِرَ، وَلِئْبَالِي، مَا دَامَتْ دَائِبَةٌ أَنْ تَرْجِعَ مَرَّةً مُنْجِحَةً وَمَرَّةً خَائِبَةً.

د - أُحِبُّ مِنْهُ مَا يُحِبُّ الْقَائِلُ :

أُحِبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ

كَأَنَّ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ وَقَرَأَ

وَأَهْوَى مِنْهُ مَا يَهْوَى الْمُتَنَبِّي :

وَأَهْوَى مِنَ الْفُتَيَانِ كُلِّ سَمِيدَعٍ

أَرِيْبٍ كَصَدْرِ السَّمْهَرِيِّ الْمُقْوَمِ

خَطَّتْ تَحْتَهُ الْعَيْسُ الْفَلَاةَ وَخَالَطَتْ

بِهِ الْخَيْلُ حَبَّاتِ الْخَمِيسِ الْعَرْمَرِمِ

يَاشَبَابَ الْجَزَائِرِ : هَكَذَا كُونُوا.....وَلَا تَكُونُوا.

اقرأ النص قراءة جيدة، وحاول أن تفهم ما جاء فيه، ولمساعدتك على ذلك نقف معك على معاني بعض المفردات التي قد تبدو لك صعبة.

3 - شرح لغوي :

عربي : تطلق أصلاً على مدمن الخمر، وهنا بمعنى إيمان الطلب والاستمرار فيه.
طاغياً : متجاوزاً.

الأعنة : جمع عنان وهولجام الدابة الذي تقاد به.

الكابحة : كبح جماح الفرس : أخضعه ورددعه.

التهور : الوقوع في الأمر بلا مبالاة وقلة اكتراث.

واسع الوجود : ذو أفق واسع في نظرته إلى الحياة والناس.
فضلاً : الجمع فضُولُ : الإحسان.
جلس : غطاء ظهر الدابة تحت السرج وهنا بمعنى الملازمة.
مرتاد حقيقة : باحث عنها.
دائبة : مستمرة.
منجحة : ناجحة.
الفواحش : جمع فاحشة : القبيح من قول أو فعل.
وَقَرَّ : صَمَمَ.
سميدع : شجاع.
الفلاة : الصحراء.
العيس : الإبل.
كبات : جماعات.
الخميس العرمرم : الجيش الكثير العدد والعُدة.

4 - شرح النص :

- كيف يتمثل الكاتب الشباب في هذا النص ؟ وفيما يبدو اهتمامه بالشباب ؟
- ماهي المثل السامية والأخلاق العالية التي دعاهم إليها ؟
- هل تستطيع أن تحدد الفكرة العامة للنص ؟
- الفكرة العامة :** " دعوة الشباب إلى التمسك بالمبادئ والقيم السامية التي تحيي الأمة وتبعث مجدها " .
- تندرج تحت هذه الفكرة العامة أربع أفكار أساسية يمكنك أن تحدد كلامنها بعد إجابتك عن الأسئلة الآتية :
- إلّا يدعو الكاتب في القسم الأول من النص ؟ ولماذا ؟
- كيف يتمكن من الوصول إلى تلك المراتب ؟ وما الذي يشترط في الشباب الواعي ؟
- ما العنوان الذي تقترحه للفكرة الأولى ؟
- الفكرة الأولى :**
- الدعوة إلى طلب المعالي في شجاعة وتدبّر.**

في هذه الفقرة يدعو الكاتب الشباب إلى طلب العلا في الحياة في شجاعة وتعقل للوصول إلى أعلى المراتب في مختلف مجالات الحياة الفكرية والأدبية

والإجتماعية والسياسية متحدياً العقبات التي تعترض سبيله، ويُبيّن له أنه لا يصل إلى تلك المراتب إلا إذا بذل جهوداً كبيرة، وكانت له إرادة قوية، وقلبٌ جريء شجاع. وعليه أن يتحلى بالرزانة والتدبر دون أن يكون متهيّباً متخوفاً من الصعاب، كما أنه لا يقدم إقدام التهور من غير أن يفكر أو يخطط، وأن يتجنب الصغائر دون أن يرى في تجنبها جُبناً منه.

وعلى الشباب الواعي اليقظ ألا يقوم بأيّ عمل إلا بعد درس وتفكير، وأن يظل يقظاً حتى ينهيه.

- انتقل إلى الفقرة الثانية، وحاول أن تجيب عما يلي :

- مالذي يربط الشباب الجزائري بكل من المجتمع العربي والمجتمع الإسلامي والمجتمع الإنساني ؟

- كيف يفى كل أخوة حقّها ؟

- هل تستطيع بعد هذا أن تحدّد الفكرة الثانية ؟

الفكرة الثانية : دعوة إلى التحرر من قيود العصبية.

- في الفقرة الثانية نجد الكاتب يُنفّرُ الشباب من العصبية ويدعوه إلى سموّ النفس في علاقاته الإنسانية لأنه مرتبط بصلات الدم مع إخوانه العرب وبصلات الدين مع إخوانه المسلمين وبصلات الأخوة البشرية مع المجتمع الإنساني. وهو مطالب بوضع كل علاقة حسب استحقاقها وأولويتها.

- انتقل إلى الفقرة الثالثة وأجب عن الأسئلة الآتية :

- إلام يدعو الكاتب الشباب في الفقرة الثالثة ؟

- بم شبهه في إقباله على العلم وفي سعيه ؟

| |
|--|
| |
|--|

- هل تستطيع أن تحدد هذه الفكرة بإعطائها عنواناً مناسباً ؟

| |
|--|
| |
|--|

الفكرة الثالثة :

الحث على العمل وطلب العلم.

ينتقل الكاتب في هذه الفقرة إلى حث الشباب على العمل وطلب العلم، داعياً إياهم إلى استغلال الوقت وعدم تضييعه في اللهو والعبث مع رفاق السوء في المقاهي، كما طلب منهم أن ينظروا إلى الحياة نظرة واقعية في تقدير الأمور، فلا يستبد بهم

الخيال بعيداً عن الحقيقة، ويدعوهم إلى الجد في طلب العلم واستخدامه في نفع أنفسهم ومجتمعهم، وأن يقبلوا على الدرس والتحصيل كما تقبل النحلة على امتصاص رحيق الأزهار والثمار لتقدم للناس العسل الشهي. وعليهم أن يسعوا إلى غاياتهم النبيلة دون تخاذل أو تكاسل حالفهم الحظ أم خانهم وليتخذوا من النملة مثلاً في سعيها وراء رزقها غير مبالية بما حققت من نجاح ما دامت تحقق وجودها في عملها الدؤوب.

- انتقل إلى الفقرة الأخيرة :

- ما الصفات التي يريد الكاتب أن يراها في الشباب الجزائري في هذه الفقرة ؟

- وبم ختم نصيحته ؟

- هل بإمكانك أن تحدد عنوان الفقرة الرابعة ؟

الفقرة الرابعة :

دعوة إلى الاستقامة في السلوك والتمسك بهذه الصفات كلها وفي هذه الفقرة الأخيرة يدعو الكاتب الشباب إلى أهم الصفات التي يتمنى أن يراها عليها كالاستقامة في الخلق، واجتناب القبيح من الأقوال والأعمال مع رزانة العقل وشجاعة القلب، ويختتم نصيحته إلى الشباب قائلاً لهم : إذا تمسكتم بهذه المبادئ السامية، والأخلاق الرفيعة حققتم وجودكم في هذه الحياة، وإذا لم تعملوا بها فلا وجود ولا حياة لكم.

5 - دراسة الأفكار :

- في أي إطار يندرج هذا النص ؟ علل.
- أهذا الغرض قديم أم جديد ؟ - ماالذي دعا إلى انتشاره في العصر الحديث ؟
- ماهو موضوع النص الذي بين أيدينا ؟
- ما رأيك في أفكار النص من حيث الترتيب والوضوح ؟
- ما القديم في الأفكار وما الجديد فيها ؟
- هل استوفى الكاتب المعاني التي أراد تبليغها عن طريق هذه الخواطر؟

- قارن إجابتك بما يلي :

5 - 1 - يندرج هذا النص في إطار الأدب الإجتماعي الذي يهدف إلى تكوين مجتمع قوي سليم عن طريق تهذيب الشباب وتربية نفوسهم. والموضوع ليس جديداً في الأدب العربي، فقد انتشر هذا اللون من النثر الاجتماعي في العصر العباسي، إلا أنه ذاع أكثر في العصر الحديث لحاجة المجتمعات العربية إليه في التوجيه والتوعية بسبب ماكانت تعانيه في أسوأ الاستبداد والاحتلال. والنص الذي بين أيدينا هو مجموعة الخواطر موجهة إلى الشباب تدعوهم إلى التمسك بالقيم العالية، وليس هناك ترتيب بين هذه الخواطر إذ نستطيع التقديم والتأخير فيها دون أن يحدث خلل أفساد في المعنى، ولكنها أفكار متجانسة فيما بينها تهدف إلى تحقيق غاية واحدة هي بناء الشباب الجزائري بناءً قوياً متماسكاً.

وهي أفكار واضحة لايعاني القارئ في فهمها عناءً بعد معرفته معاني بعض الكلمات الصعبة، وهي أفكار مُستقاة من التراث الإسلامي. صيغت في قالب جديد يخدم هدف الكاتب، وقد استوفت منه الخواطر المعاني التي أراد تبليغها.

تأمل النص مرة أخرى وأجب عما يلي :

- كيف تبدو لك عاطفة الكاتب ؟ ما نوعها ؟ - مارأيك فيها من حيث الصدق ؟

5 - 2 - العاطفة :

عاطفة الكاتب تبدو هادئة خاضعة للعقل، هي عاطفة حب الخير للشباب، وإخلاص النصيح لهم، وهي صادقة صدرت من شخص وهب حياته لخدمة شعبه وأخلص له طول حياته.

- عدّ إلى قراءة النص لتجيب عن الأسئلة الآتية :

- كيف تجد أسلوب النص من حيث القوة والجزالة والوضوح ؟

- مارأيك في الألفاظ ؟ أي أسلوب يغلب على النص ؟

- هل تجد في النص صوراً بيانية أو محسنات بديعية ؟ مَثِّلْ لذلك.

5 - 3 - الأسلوب :

يتميز الأسلوب بالجزالة والقوة، فهو صادر عن كاتب يتمتع بثقافة عربية واسعة، وقد تَوَخَّى في عباراته الوضوح وتجنب الغموض إلا ما نجده في قوله : " جاعلاً أول الفكر آخر العمل " فهو يريد أن يقول : يجب التفكير في العمل ونتائجه قبل البدء فيه وأثناء تأديته، حتى لا يقع في هوة التهور والاندفاع.

وقد جاءت الألفاظ ملائمة للمعاني موحية بها من ذلك كلمة "عربيد" التي تعنى السكر المدمن، واستعملها الكاتب وصفاً للشباب المتطلع الذي يسعى للمجد بجِدٍّ وقوة ودأب، وكذلك كلمتا "جامعاً" و " الأعنة "، فالأولى موحية بالتمرد والثروة على القيود والثانية بالردع والإخضاع.

والأسلوب الخبري هو الأسلوب الغالب على النص إلا مانجده في العبارة الأخيرة : "يا شباب الجزائر هكذا كونوا أو-لا تكونوا " ففيها أسلوب إنشائي هو النداء الذي يدل على التنبيه، وفيها أمر يشير إلى التهديد والإنذار، ويوحى بحضّ الكاتب على تمثل الشباب لدعوته، وتمسكه بنصائحه.

والنص حافل بالصور البيانية والمحسنات البديعية، فمن الصورة البيانية ما جاء في قوله : " جامعاً عن الأعنة " فهي استعارة مكنية شبه فيها الشباب بفرس جامح، وحذف المشبه به (الفرس) ورمز له بإحدى لوازمه (جامح)، وهي استعارة تصور قوة تمرد الشباب على الصعاب والعقبات، والكناية في قوله "حلف عمل لأحليف بطالة " فهي كناية توحى بحب العمل والدأب عليه، وبالتنفير من البطالة إلى غير ذلك من الصور التي تستطيع اكتشافها بمفردك. ومن ألوان البديع نجد السجع في قوله : " واسع الوجود، لاتقف أمامه الحدود "، وقوله : " بطل أعمال، لاما ضغ أقوال "، والطباق في قوله " جاعلاً أول الفكر آخر العمل "

و " مرتاد حقيقة لارائد خيال " المقابلة : " أتمثله مقدماً على العظام في غير تهور، محجماً عن الصغائر في غير جبن "، والجناس في حديثه عن النحلة : " تجدُّ لَتَجْدَ ".

6 - أسئلة التصحيح الذاتي :

6 - 1 - لماذا شبه الكاتب إقبال الشباب على العلم والمعرفة بإقبال النحل والنمل ؟

6 - 2 - في إطار الأحكام والقيم أجب عما يلي :

أ - كيف تبدو لك ملامح شخصية الإبراهيمي من خلال النص ؟

ب - ما هي القيم التي اشتمل عليها النص ؟

ج - ما الذي تستنتجه من خلال دراستك لأسلوب النص ؟

7 - أجوبة التصحيح الذاتي :

7 - 1 - شبه الكاتب الشباب في إقباله على العلم والمعرفة بالنحل والنمل، لأن النحلة تقبل على امتصاص رحيق الأزهار والثمار، وهو أفضل ما يؤكل، وتنتج للناس الشَّهْدَ اللذيذ الذي فيه شفاء للناس، والشباب كذلك يريدون الكاتب أن يقبل على معاهد العلم، ويجد في تحصيل المعرفة حتى يكون عضواً فعالاً يفيد نفسه ومجتمعه.

أما النملة فهي تلك الحشرة الدائبة الساعية في همّة ونشاط لا تعرف الكلل للحصول على قوتها معتمدة على سعيها، واثقة من مواهبها تتلذذ بما تحصل عليه. وكذلك الشباب لا يمكن أن يكون له شأن عظيم إلا إذا رسم لنفسه هدفاً نبيلًا ومقصداً أساسياً يسعى من أجل بلوغه، فلا يهتم بالنجاح والفشل في مسعاه فالدنيا لا تبتسم دائماً.

7 - 2 - في إطار الأحكام والقيم نقف على الإجابات التالية :

أ - من خلال النص يبدو لنا الشيخ البشير الإبراهيمي مربياً ومصلحاً، ذا معرفة عميقة بالحياة، يقدر مسؤوليته كرائد يسعى ليعيد للشعب الجزائري شخصيته كما يبدو ذا تجارب استفادها من دراساته وأسفاره وجهاده الدائب في شتى الميادين.

ب - اشتمل النص على قيم إنسانية وإجتماعية وخلقية، فالإنسانية نلاحظها في دعوته الشباب إلى نبذ التعصّب كيفما كان نوعه، والقيمة الاجتماعية تبدو في حثه على العلم والعمل اللذين هما عماد كل نهضة. أما الخلقية فتظهر لنا في الدعوة إلى الطموح إلى المعالي، والشجاعة والإقدام، والتعقل والرزانة واستقامة الخلق و البعد عن كل قبيح قولاً وعملاً.

ج - ومن دراسة الأسلوب نستنتج قيمة فنية هي تأثر الكاتب " بمدرسة الصنعة " التي تعنى كثيراً بانتقاء الألفاظ، وزخرفة العبارات بألوان البيان والبدیع، من غير إهمال جانب المعاني والأفكار.

وِظِيفَةُ النَّاقِدِ

لَمِيخَائِيلِ نُعَيْمَةِ

الهدف من الدرس : التعرف على المقال الأدبي النقدي من خلال نص (وظيفه الناقد) لميخائيل نعيمه.
المدة اللازمة لدراسته : ساعتان.
المراجع (إن أمكن الحصول عليها) :
- المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية للفروع العلمية والرياضية والتقنية.

تصميم الدرس

تمهيد

- 1 - التعريف بصاحب النص.
- 2 - النص.
- 3 - شرح لغوي.
- 4 - شرح النص.
- 5 - دراسته أدبيًا وبلاغيًا.
- 6 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 7 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

إذا كان ميدان الأدب هو الحياة نفسها، وأن الأديب يسعى دائماً لتصوير ما ينطبع في عواطفه وأفكاره من صور هذه الحياة الواقعية أو المتخيلة، فمن يفسر عمل الأديب ويميز ما فيه من حسن أو ما فيه من قبيح ؟
- إنه الناقد.

- فما هو الأصل اللغوي لكلمة " نقد " ؟
- الأصل اللغوي لكلمة " نقد " هو قولهم نقدت الدراهم أو انتقدتها إذا أخرجت منها الزائف من الصحيح، أي الحقيقي من غير الحقيقي، وذلك بعد النظر فيها. وكذلك شأن الناقد مع النصوص الأدبية، أي يظهر ما بها من المحاسن أو العيوب بعد النظر فيها.

- لكن هل يتفق النقاد كلهم في تعاملهم مع النصوص الأدبية ؟ لماذا ؟
- هل هناك قواعد يعتمد عليها الناقد ؟
هذا الموضوع يتناوله ميخائيل نعيمة في نصه هذا. فمن هو ميخائيل نعيمة ؟

1 - التعريف بصاحب النص :

ولد ميخائيل نعيمة في قرية (بسكنتا) بلبنان سنة 1889م، ودرس في مدرستها الابتدائية، ثم انتقل إلى مدرسة المعلمين بمدينة الناصرة في فلسطين، ثم اختير لبعثة إلى مدينة " يلتافا " في إقليم أوكرانيا سنة 1906م حيث قضى خمس سنوات، وبعد عودته إلى لبنان هاجر مع أخيه إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فدرس الحقوق بجامعة واشنطن، وحصل على إجازته العلمية سنة 1916، وفي سنة 1930 كون في نيويورك مع جماعة من الأدباء اللبنانيين والسوريين " الرابطة القلمية "، وبقي هناك ينشط في مجال الكتابة الأدبية، ثم عاد إلى لبنان سنة 1932م.

- ماهي المجالات التي كتب فيها ميخائيل نعيمة ؟
- كتب ميخائيل في جميع الأنواع الأدبية من شعر ومسرحية وقصة ومقالة وسيرة، ولم تمنعه سِنَّه المتقدمة من مواصلة الكتابة والإبداع إذ بقي يكتب حتى وافته المنية 1988م. من آثاره : (النور والديجور)، (كان يا ماكان)، (همس الجفون)، (في مهب الريح)، (زاد المعاد)، (سبعون) و(الغربال) الذي اقتطف منه هذا النص.

2 - النص :

إنَّ النَّاقدِينَ طَبَقَاتٌ، كَمَا أَنَّ الشُّعْرَاءَ وَالْكِتَابَ طَبَقَاتٌ، فَمَا يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ فِي الْوَاحِدِ مِنْهُمْ، لَا يَصْلُحُ أَنْ يُقَالَ فِي كُلِّهِمْ، إِلَّا أَنَّ هُنَاكَ خُلَّةً لَا يَكُونُ النَّاقِدُ نَاقِدًا إِذَا تَجَرَّدَ مِنْهَا وَهِيَ قُوَّةُ التَّمْيِيزِ الْفِطْرِيَّةُ، تِلْكَ الْقُوَّةُ الَّتِي تُوجَدُ لِنَفْسِهَا قَوَاعِدَ وَلَا تُوجَدُهَا الْقَوَاعِدُ وَالَّتِي تَبْتَدِعُ لِنَفْسِهَا مَقَايِيسَ وَمَوَازِينَ، وَلَا تَبْتَدِعُهَا الْمَقَايِيسُ وَالْمَوَازِينَ، فَالْنَّاقِدُ الَّذِي يَنْقُدُ " حَسَبَ الْقَوَاعِدِ " الَّتِي وَضَعَهَا سِوَاهُ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَلَا مَنْقُودَهُ، وَلَا الْأَدَبَ بِشَيْءٍ، إِذْ لَوْ كَانَتْ لَنَا قَوَاعِدُ ثَابِتَةٌ لَتَمَيَّيزَ الْجَمِيلُ مِنَ الشَّنِيعِ وَالصَّحِيحُ مِنَ الْفَاسِدِ لَمَا كَانَ مِنْ حَاجَةٍ بِنَا إِلَى النَّقْدِ وَالنَّاقِدِينَ، بَلْ كَانَ مِنَ السَّهْلِ عَلَى كُلِّ قَارِيٍّ أَنْ يَأْخُذَ تِلْكَ الْقَوَاعِدَ وَيُطَبِّقَ عَلَيْهَا مَا يَقْرَؤُهُ، لَكِنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَى النَّاقِدِينَ، لِأَنَّ أَتَوَاقَ السَّوَادِ الْأَعْظَمِ مِنَّا مُشَوَّهَةٌ بِخُرَافَاتٍ رَضَعْنَاهَا مِنْ ثَدْيِ أُمَمِنَا، وَثَرَّهَاتٍ اقْتَبَلْنَاهَا مِنْ كَفِّ يَوْمِنَا، وَالَّذِي يَضَعُ لَنَا الْيَوْمَ مَحَجَّةً لِنُدْرِكَهَا فِي الْغَدِ هُوَ الرَّائِدُ الَّذِي سَنَتَّبِعُهُ، وَالْحَادِي الَّذِي سَنَسِيرُ عَلَى حَذْوِهِ.

قَدْ يَسْأَلُ الْبَعْضُ : وَأَيُّ فَضْلٍ لِلْنَّاقِدِ إِذَا كَانَتْ مَهْمَّتُهُ لَا تَتَعَدَّى الْغَرَبْلَةَ فَهُوَ لَا يَنْظُمُ قَصِيدَةً، بَلْ يَقُولُ لَكَ عَنِ الْقَصِيدَةِ الْحَسَنَةِ إِنَّهَا حَسَنَةٌ، وَعَنِ الْقَبِيحَةِ إِنَّهَا قَبِيحَةٌ وَلَا يُؤَلِّفُ رِوَايَةً، بَلْ يَنْظُرُ فِي رِوَايَةِ أَلْفَهَا سِوَاهُ وَيَقُولُ : أَعْجَبَنِي مِنْهَا كَذَا وَلَمْ يَعْجَبَنِي كَذَا فَأَجِيبُهُمْ : وَأَيُّ فَضْلٍ لِلصَّائِغِ الَّذِي تَعْرِضُ عَلَيْهِ قِطْعَتَيْنِ مِنَ الْمَعْدَنِ مُتَشَابِهَتَيْنِ فَيَقُولُ فِي الْوَاحِدَةِ إِنَّهَا ذَهَبٌ، وَفِي الْأُخْرَى إِنَّهَا نُحَاسٌ أَوْ تُعْطِيهِ قَبْضَةً مِنَ الْحَجَارَةِ الْبَلُورِيَّةِ الْبَرَّاقَةِ، فَيَنْقِي بَعْضَهَا قَائِلًا : هَذَا أَلْمَاسٌ، وَيَقُولُ فِي مَابَقِي هَذَا زُجَاجٌ ؟ إِنَّ الصَّائِغَ لَمْ يَخْلُقِ الذَّهَبَ وَلَا أَوْجَدَ الْأَلْمَاسَ، لَمْ يَخْلُقْهُمَا كَمَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَالَمَ مِنْ لَا شَيْءٍ، لَكِنَّهُ خَلَقَهُمَا لِكُلِّ مَنْ يَجْهَلُ قِيَمَتَهُمَا، وَلَوْلَا لُظْلُ الذَّهَبِ نُحَاسًا، وَالْأَلْمَاسُ زُجَاجًا أَوْ الْعَكْسُ بِالْعَكْسِ. وَكَمْ هُمُ الدِّينُ يُمَيِّزُونَ بَيْنَ الْأَلْمَاسِ وَتَقْلِيدِ الْأَلْمَاسِ ؟

إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْنَّاقِدِ مِنْ فَضْلٍ سِوَى فَضْلٍ رَدِّ الْأُمُورِ إِلَى مَصَادِرِهَا وَتَسْمِيَتِهَا بِأَسْمَائِهَا لَكَفَاهُ ذَلِكَ ثَوَابًا، إِلَّا أَنَّ فَضْلَ النَّاقِدِ لَا يَنْحَصِرُ فِي التَّمْحِصِ وَالتَّنْمِينِ وَالتَّرْتِيبِ، فَهُوَ مُبْدِعٌ وَمَوْلِدٌ وَمُرْشِدٌ مِثْلَمَا هُوَ مُمَحِّصٌ وَمُتَمِّنٌ وَمُرْتَّبٌ.

اِقْرَأِ النَّصَّ بِتَمَعْنٍ وَحَاوِلِ أَنْ تَفْهَمَ مَا جَاءَ فِيهِ. وَلِيَزِدَادَ فَهْمِكَ أَكْثَرَ إِلَيْكَ شَرْحًا لِبَعْضِ أَلْفَافِهِ.

3 - شرح لغوي :

خلة : خصلة.

فطرية : صفة الإنسان الطبيعية، الصفة التي يتصف بها كل موجود في أول زمان خلقته.

تبتدع : تنشئ.

الشنيع : القبيح.

ترهات : أباطيل.

السواد : سواد الناس : عامتهم.

محجة : الموضوع الذي يحج إليه. الطريق.

الحادي : الذي يسوق الإبل ويغني لها، وهنا الرائد.

التمحيص : الفحص، تخليص الشيء من كل عيب.

4 - شرح النص :

اقرأ النص جيداً وحاول أن تجيب عن الأسئلة الآتية :

- ماذا تناول الكاتب في هذا النص ؟
- ما النصيحة التي يقدمها للنقاد ؟
- بم استدل الكاتب على أهمية وظيفة الناقد ؟
- هل تستطيع أن تحدد الفكرة العامة للنص ؟

الفكرة العامة :

وظيفة الناقد، وبيان فضله على سائر الناس.

يندرج تحت هذه الفكرة ثلاث أفكار أساسية، تستطيع أن تحدد كلاً منها بعد إجابتك عن الأسئلة المتعلقة بكل فقرة.

- ماذا تناول الكاتب في الفقرة الأولى ؟
- فيم تختلف موازين النقد في نظر الكاتب ؟
- ما فائدة القوة الفطرية التي يشترطها الكاتب في الناقد ؟
- ما رأي الكاتب فيمن يعتمد القواعد التي وضعها غيره ؟

- يرى الكاتب أننا في أشد الحاجة إلى النقد في أيامنا هذه، لماذا ؟

- ما العنوان الذي تقترحه لهذه الفكرة ؟

الفكرة الأولى : ضرورة توفر القوة الفطرية في الناقد واستغنائه عن القواعد الوضعية.

في القسم الأول من النص يتناول الكاتب الحديث عن طبقات النقاد، فيرى أن شأنهم في ذلك شأن الشعراء والكتّاب، لكل منهم مذهب وطريقته التي يتناول بها موضوعه.

إلا أن الصفة التي يجب أن يشترك فيها النقاد هي قوة التمييز الفطرية التي بفضلها يستطيع الناقد أن يضع لنفسه قواعد يسير عليها، ويستنبط أحكامه في ضوءها دون أن يعتمد على القواعد التي ابتدعها غيره. لأن القواعد الوضعية تجعل الناقد مقيداً لا يستفيد و-لا يفيد منقوده، كما أنه لا يفيد الأدب، إذ لو قيد كل الناقد بقواعد ثابتة يميزون بها النصوص الجيدة من النصوص الرديئة لكنا في غنى عن النقد والنقاد فكل قارئ يستطيع أن يعتمد تلك القواعد ويطبقها على ما يقرؤه. وخطؤنا اليوم يبدو في أننا نفتقر إلى الذوق السليم بسبب ما ورثناه من خرافات عن عصور الضعف وماتقبلناه مما وُضِعَ لنا اليوم، فأصبح رائدنا كل من استنّ سنة أو ابتدع بدعة، ولو كانت من الأباطيل.

- انتقل إلى الفقرة الثانية، وأجب عمايلي :

- بم استدل الكاتب على أهمية وظيفة الناقد ؟

- ما رأيك في تشبيهه الناقد بالصائع ؟

- هل تستطيع أن تحدد الفكرة الثانية ؟

الفكرة الثانية :

استدلال الكاتب على أهمية وظيفة الناقد بتشبيهه بالصائع.

في القسم الثاني يُنصّب الكاتب نفسه مدافعاً عن الناقد، ويرد على أولئك الذين يبخسون الناقد حقه، ويرون أن مهمته لا تتجاوز غربلة النصوص، فيجيبهم مبيناً لهم فضله، مستدلاً على أهمية وظيفته بتشبيهه بالصائع الذي لم يخلق الذهب، والألماس، ولكنه يميز بين النحاس والذهب، وبين الألماس وتقليد الألماس.

- انتقل إلى الفقرة الثالثة وأجب :

- ماهي مهمة الناقد كما يراها الكاتب في الفقرة الثالثة ؟

- هل تستطيع أن تحدد الفكرة الثالثة بإعطائها عنواناً مناسباً ؟

الفكرة الثالثة :

دور الناقد ووجوب الاعتراف بفضله.

يؤكد الكاتب في هذه الفقرة على فضل الناقد ودوره الذي يتمثل في الفحص والتقصي اللذين يصدر بهما أحكامه للنص أو عليه بدراسته من جميع أطرافه، وترتيب ماجاء فيه، ومعرفة مزاياه الخاصة التي ترفعه أو تسقطه. ويكون هذا الناقد مبدعاً ومرشداً بقيامه بدور السّفارة بين النص وقُرّائه فإذا وجد جمالاً قربه إلى الأفهام، وإن ظهرت له رداءة نبه إليها، وكشف أمرها بالاعتماد على علم النفس والاجتماع والتاريخ وغيرها.... وفي ذلك يمكن توليد أفكار أخرى من أفكار الأديب، فيرشدنا إلى النزعات التي تتجاذب نفس الأديب، ويهديننا إلى خلجاته العاطفية.

5 - دراسة الأفكار :

- ماهي القضية التي تناولها الكاتب ؟ أهى قديمة أم جديدة ؟
- ماهو غرض الكاتب من خلال النص ؟
- مارأيك في أفكار النص من حيث الوضوح والعمق والسهولة ؟

القضية التي تناولها الكاتب قضية نقدية يسلط فيها الضوء على مهمة الناقد وفضله على سائر الناس، وهي قضية قديمة عرفها العصر العباسي على يد كل من محمد بن سلام، وأبي القاسم الأمدي، وقُدّامة بن جعفر وغيرهم ... إلا أن النقد لم يظهر في شكل يتسم بالمنهجية إلا في أخريات القرن التاسع عشر وخلال القرن العشرين.

وغرض الكاتب هو إرشاد النقّاد إلى عملية النقد التي يعتمد فيها الناقد على وجهة نظره وذوقه الخاص، إذ به يتحرر النقد من القيود المفروضة التي كانت سبباً في جمود القرائح. وقد جاءت أفكار النص واضحة تتسم بالسهولة وليس بها عمق.

5- 2 - العاطفة :

- هل تحس بذاتية الكاتب من خلال النص ؟

- ما العاطفة التي نلمسها من خلال إلحاح الكاتب في إقناع القارئ بأهمية وظيفة الناقد ؟

إذا كان النقد نتاج تذوق خاص ينجم عن إحساس مرهف بالجمال أو بالقبح فإننا نجد ميخائيل نعيمة مدرّكاً للخطة التي يجب أن ينتهجها كل ناقد، وينطلق الكاتب في ذلك من ذاتيته كناقِد تهمين عليه عاطفة ولاء وتعصّب للناقد، ولذلك نراه يحاول إقناعنا بأهمية وظيفة الناقد بتشبيهه بالصائغ.

5 - 3 - الأسلوب :

- ماذا تناول ميخائيل نعيمة في نصه هذا ؟
- كيف تجد النص من السهولة ؟ علّل.
- أي الأساليب غلب على النص ؟
- هل تجد في النص صوراً بيانية ؟ - إيت بأمثلة.
- وهل تجد فيه ألواناً بديعية ؟

| |
|--|
| |
|--|

قارن إجابتك بالإجابة الآتية :

تناول ميخائيل نعيمة في نصه هذا وظيفة الناقد وبيان فضله، وقد تميز أسلوبه بالسهولة، ذلك أن الكاتب اعتمد اللغة البسيطة، فألفاظ النص متداولة مألوفة وعباراته واضحة. وقد تراوح أسلوبه بين الإنشاء والخبر، فقد اعتمد الأساليب الخبرية في تقرير الحقائق، وإصدار الأحكام النقدية. واستخدم من الأساليب الإنشائية : الاستفهام حين لجأ إلى أسلوب المحاورَة لتقديم الحجج لدعم رأيه. ومن ألوان البيان نجد الاستعارات الآتية التي جاءت عفوية لم يتكلفها الكاتب من ذلك قوله : (خرافات رضعناها) وهي استعارة مكنية إذ شبه الخرافات باللبن وحذف المشبه به، ورمزله بشيء من لوازمه وهو كلمة "رضعنا". وكذلك نجد الاستعارتين (ثدي أمسنا) و(كفّ يومنا)، إذ شبه الأمس بالكائن الذي له ثدي وحذف الكائن ورمزله بشيء من لوازمه إذن فهي استعارة مكنية، وما قيل عن هاتين الاستعارتين (خرافات رضعناها) و(ثدي أمسنا) يقال عن الاستعارة الثالثة (كفّ يومنا)، ولانجد من ألوان البديع إلا الطباق بين جميل وشنيع وصحيح وفساد.

6 - أسئلة التصحيح الذاتي :

6 - 1 - في النص بعض التكرار - إيت بمثالين عن ذلك، وبين الغاية من هذا التكرار.

6 - 2 - في أي أنواع الأدب يدرج هذا النص ؟ - ماذا حدد فيه الكاتب باختصار ؟

6 - 3 - هل تستطيع من خلال النص أن تتلمّس بعض ملامح الكاتب، وبعض خصائص أسلوبه ؟

7 - أجوبة التصحيح الذاتي :

7 - 1 - في النص بعض التكرار نقتصر على ذكر مثالين : من ذلك عبارة " لكل ناقد غرباله " نجد معناها في قوله " لكل موازينه ومقاييسه "، وعبارة " تلك القوة التي توجد لنفسها قواعد ولا توجد لها القواعد " تكرر معناها في قوله : " والتي تبتدع لنفسها مقاييس وموازين، ولا تبتدعها المقاييس و الموازين ".
- الغاية من هذا التكرار هو تأكيد المعنى وتوضيحه.

7 - 2 - يندرج هذا النص في نوع الأدب الوصفي (النقد).

7 - 3 - نستطيع أن نتلمس من خلال النص بعض ملامح الكاتب و خصائص أسلوبه، فمikhail نعيمه أديب وناقد ممتاز يتصف بهدوء المزاج، يُصنّدر أحكامه النقدية في تروٍّ، ثم يشفعها بالدليل الأكيد والحجة البينة فهو يجعل القارئ يعجب بآرائه، ويقتنع بالأحكام التي يصدرها.
أما أسلوبه فسهل ممتنع⁽¹⁾، يخلو من التكليف والغريب، ويتسم بالبساطة والوضوح، شأنه في ذلك شأن المهجريين.

(1) أي يظنه القارئ سهلاً، فإذا حاول إنتاج مثله عجز عن ذلك.

المقال : تطوره وخصائصه

الهدف من الدرس : التعرف على المقال وأنواعه وخصائصه وتطوره.
المدة اللازمة لدراسته : ساعة ونصف.

المراجع :

- الأدب ومذاهبه، د - شوقي ضيف.
- الكتاب المدرسي المقرر للسنة الثالثة الثانوية العلمية (المختار في الأدب والقراءة).

عناصر الدرس

تمهيد

- 1 - تعريف المقال.
- 2 - هل وجد المقال قبل العصر الحديث ؟
- 3 - تطور المقال في العصر الحديث.
- 4 - أنواعه بشيء من التفصيل.
- 5 - أسلوب المقال وخصائصه.
- 6 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 7 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تميهـد :

اتسعت أغراض النثر وكثرت فنونه في العصر الحديث، ولم يترك موضوعاً من مواضيع الحياة إلا تناوله، وبتعدد الحياة الحديثة كثرت المشاكل، وتعددت النزعات، وقد تعرض النثر إلى كل هذه القضايا، وتفرع وتنوع حسب مايتناوله من موضوعات، ومايناسب كل موضوع من منهج وأسلوب، وقد ساعد على ذلك انتشار الصحافة والمجلات والمطبوعات، وسنتحدث الآن عن لون من ألوان هذا النثر، هو المقال.

وإذا طلبنا منك بعد هذا التمهيد أن تُعرّف لنا المقال، فماذا تقول ؟

1 - تعريف المقال :

تتبع الإجابة التالية لتزداد معرفتك بالمقال :

المقال قطعة نثرية محدودة الطول، تُكتب للنشر على صفحات جريدة أو مجلة، تبحث في جانب من جوانب موضوع ما، وتعرضه عرضاً منطقياً مترابطاً، يبرز فكرته وينقلها إلى القارئ نقلاً أميناً يتميز بالإقناع والإمتاع.

2 - هل وجد المقال قبل العصر الحديث ؟

هل لديك إجابة ؟

نجيب معك، إن المقال. بصورته الحديثة - لم يكن معروفاً عند الكتاب العرب الأقدمين، وإنما كان عندهم ما هوشبيه به، أو قريب منه، كانت عندهم الرسائل التي تتناول موضوعاً من الموضوعات في إيجاز، أو في بسطٍ وسعةٍ، قد تبلغ كتاباً صغيراً، كما في رسائل عبد الحميد الكاتب وابن المقفع والجاحظ وابن قتيبة وأضرابهم.

3- وماذا عن تطور المقال في العصر الحديث ؟

لقد مر المقال أو المقالة العربية - في العصر الحديث - بعدة مراحل، فقد ظهرت في أول الأمر هزيلة، يشبه أسلوبها أساليب عصر الضعف، فقد كانت مثقلة بالمحسنات البديعية، حافلة بالزخارف المتكلفة، وكانت تتناول في الغالب مواضيع سياسية، وقد كان رفاعة الطهطاوي (1801 - 1873م) من الكتاب الأوائل الذين كان لهم الفضل في تخليص أسلوب النثر من تعقيدات التكلف، والنموذج الآتي للطهطاوي يعطي فكرة واضحة عن المقال في صورته الأولى في مطلع هذا العصر :

" كان الذين عاشوا زمن الحجاج إذا أصبحوا يتساءلون مَنْ قُتِلَ البارحة ؟ ومن صُلِبَ ؟ ومن جُلِدَ ؟ وكان الوليدُ صاحب ضياع ومَصانع، فكان الناسُ في زَمَنِه يتساءلون عن الدنيا والمصانع والصنائع، وشَقَّ الأنهار، وغَرَسَ الأشجار، ولما وُلِيَ عمرُ بن عبد العزيز كان الناسُ يتساءلون كم تحفظ من القرآن ؟ ومتى تختتم ؟ وكم تصوُّم من شهر ؟...."

هذا ومع تطور الصحافة واتساعها أحس الكتاب أن عليهم أن يواكبوا تطورها وأن يستجيبوا لمتطلباتها، شعروا بوجوب الاتجاه إلى الأسلوب المرسل، وتخففوا من قيود الصنعة، فأخذت المقالة تقترب من عامة الناس شيئاً فشيئاً بتأثير دعوة جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده الإصلاحية.

- مَنْ أشهر كتاب المقالة في تلك المرحلة ؟

نجيب أن من أشهر كتاب المقالة في تلك المرحلة : أديب اسحاق وسليم النقاش وعبد الرحمن الكواكبي وعبد الله النديم وإبراهيم المويلحي ومحمد عبده.

- أَلَمْ يتبادر إلى ذهنك سؤال عن مصير هذه المقالات التي كانت تنتشر في الصحافة ؟ هل جمعت في كتب أم بقيت مشتتة في الصحف ؟

الجواب هو أن المقالات التي ألفها كبار الأدباء، وشهد لها القراء بالجودة والعمق قد أخرجت في كتب فقد جمعت مقالات مصطفى صادق الرافعي في كتابيه " وَحْيُ الْقَلَمِ " و "مطالعات في الكتب والحياة " و "ساعات بين الكتب " للعقاد، وجمعت مقالات أحمد حسن الزيات في كتاب سُمِّيَ بـ "وحي الرسالة " كما جمعت مقالات محمد

البشير الإبراهيمي التي أصدرها في جريدة البصائر في كتاب أطلق عليه : " عيون البصائر "، وجمعت مقالات طه حسين في كتابه " حديث الأربعاء " وقد برز في مجال المقالة كتاب كثيرون منهم : محمد حسين هيكل، إبراهيم عبد القادر المازني، عباس محمود العقاد، أحمد أمين وابن باديس.

4 - هل المقال أنواع مختلفة ؟ ماهي ؟

الجواب : لقد كان من مظاهر الازدهار تعدد ألوان المقال، فكان منها :
المقالة الأدبية التي تدرس شخصية أظاهرة أو اتجاهها أثرًا أدبيًا. وكان منها المقالة النقدية التي تحدد قيمة أو تشرح مبدأ من قيم النقد أو مبادئه. كما كان منها المقالة الفلسفية التي تعرف ببعض الفلاسفة أو تشرح بعض نظرياتهم وأفكارهم، لكن بلغة الأدب لا بلغة الفلسفة - كذلك كان منها المقالة التاريخية التي تعرض لعصر مضى أو ثورة أو بطل وذلك أيضًا بلغة الأدب لا بلغة التاريخ وأسلوب المؤرخين. ثم كانت المقالة الاجتماعية التي تندرج تحتها الكتابة في كل ما يتصل بالمجتمع من أمور سياسية واقتصادية وتعليمية وخلقية وما إلى ذلك مما يتناوله الأدباء لا كمتخصصين في السياسة والاقتصاد والأخلاق والتعليم ولكن كمتقنين لهم مشاركتهم وآراؤهم فيما يدور حولهم.
- لقد مرت بك مقالات كثيرة في دراستك الرسمية وفي مطالعاتك الخاصة، فهل تبين لك أسلوبها وخصائصها ؟

5 - أسلوب المقال وخصائصه :

الإجابة التالية تساعدك على تذكر ذلك :
سبق أن قلنا إن المقالة العربية قد تناولت موضوعات سياسية واجتماعية وعلمية وأدبية ونقدية، لذا فإن خصائص أسلوبها تختلف تبعًا لاختلاف أنواعها ومع ذلك فإن هناك خصائص عامة تميز شكل المقالة عن غيرها من الفنون الأدبية الأخرى، ومن

أهم هذه الخصائص : صغر حجمها، ووحدة موضوعها، وسهولة أسلوبها، وتقسيمها إلى عناصر ثلاثة هي : التمهيد والعرض والخاتمة. وفي التمهيد يوجز الكاتب عناصر موضوعه وفي العرض يتناول كل عنصر بالتفصيل وفي الخاتمة ينتهي إلى النتائج التي يريدها. ويختلف أسلوب المقالة باختلاف مادتها وموضوعها أيضاً، فإذا كانت مادتها في الأدب جاءت صورها وتعبيرها منتقاة، ووردت ألفاظها وتراكيبها متخيرة، أما إذا كانت في السياسة فتميل إلى السهولة وتلتزم طرف الإقناع والبرهان وتكثر فيها المترادفات والنعوت والتكرار أما إن هي تناولت موضوعاً من مواضيع العلم فإنها تبتعد عن الأساليب الأدبية والسياسية وتنتهج أسلوباً مباشراً يتميز بدقة التعبير والأمانة العلمية.

- هل في الصحافة الجزائرية اليوم أثر بارز للمقال بأنواعه ؟

الجواب : نعم في صحافتنا اليوم أثر قوي للمقال، وبخاصة منه المقال السياسي والاجتماعي، وقد كان للأصلاحيات الكبرى التي تعرفها بلادنا دور قوي في ذلك.

- اقرأ المقالات المختلفة المتتالية التي تنشرها كل من الصحيفتين اليوميتين " الشعب " و " المساء "، وحاول أن تميز بين الأنواع المختلفة لفن المقال.

6 - أسئلة التصحيح الذاتي :

المقتطفات التالية مأخوذة من مقالات متنوعة، اقرأها، وبين إلى أي نوع من أنواع المقال ينتمي كل منها- أينتمي إلى المقال الأدبي، أم العلمي أم السياسي، أم الاجتماعي، مع التعليل.

المقال - أ - " كذب اللسان من فضول كذب القلب، فلا تأمن الكاذب على ودٍ ولا تثق منه بعهد، واهرب منه وجه الهرب كله، وأخوف ما أخاف عليك من خلطائك الرجل الكاذب " -من مقال لمصطفى لطفي المنفلوطي-

المقال - ب - : " يوم يرفع الفكر العربي عنه عار القيود، فيتمتع بحرية الرأي والتعبير والمشورة في الرأي والتدبير وحرية اختيار حاكميه وقادته وأبعاده المتسلطين على الحكم، وعلى تسييره وقيادته سياسياً وعسكرياً، يوم ينتصر

الفكر العربي في هذه المعركة يمكن أن نطمح في أن نكون في مستوى القضية " من مقال للكاتب المغربي، الأستاذ عبد الكريم غلاب.

المقال ج - يجب أن يكون الأدب جميلاً ما في ذلك شك، ومارأيك في شيء تقرأه فيشعرك بالجمال الذي لا يلبث أن يملأ نفسك وقلبك، وأن يأخذ عليك حياتك من جميع أقطارها، يجب إذن أن يكون الأدب جميلاً، ولكن أين يكون جماله ؟ أيكون في معانيه أم يكون في ألفاظه أم يكون في نظامه وأسلوبه، أم يكون في هذا كله أجمعين ؟ في هذا يختلف النقاد اختلافاً شديداً..." مقال لطف حسين.

المقال د - إن هاهنا شيئاً يدمر البكتريا، إن عفناً هبط من الهواء فأهملها بغتة.... اكتشف الدكتور (فليمغ) هذا العفن، ولكن البحث فيه وقف ولم يتقدم عشرينين " من مقال مأخوذ من " المختار".

7 - أجوبة التصحيح الذاتي :

المقال - أ - : يعالج آفة إجتماعية خطيرة هي الكذب، ويحذر الناس من الرجل الكاذب ومن ثمة فهو مقال اجتماعي.

المقال ب - : يعالج قضية نظام الحكم وحرية الرأي والانتخاب، وهو لذلك يدخل في عداد المقالات السياسية.

المقال ج - : يعالج قضية أبرز فيها جمال الأدب، وتساءل فيم يكمن ذلك الجمال ؟ وهو بهذا أدبي.

المقال د - : يعالج قضية علمية بحثة -البكتريا- ومن ثمة فهو مقال علمي.

فهرس السلسلة الرابعة

تتضمن هذه السلسلة أربعة دروس هي :

- 1 - من حياة الرسول (ص)، لطفه حسين.
- 2 - عبقرى، لعباس محمود العقاد.
- 3 - حىاتى، لأحمد أمين.
- 4 - تطور فن السير والتراجم وخصائصه.

مِنْ حَيَاةِ الرَّسُولِ (ص)

للدكتور طه حسين

الهدف من الدرس : تعريفك ببعض خصال الرسول (ص) في شبابه وقبل بعثته.

الوقت اللازم لدراسته : ساعتان.

الدرس الذي ينبغي مراجعته : أغر عليه خاتم النبوة، لحسان بن ثابت، المختار في الأدب والقراءة للسنة الثانية الثانوية.

المراجع : - المختار في الأدب والقراءة للسنة الثالثة الثانوية (المعهد التربوي الوطني).

- مرآة الإسلام للدكتور طه حسين.

- السيرة النبوية لابن هشام.

عناصر الدرس

تمهيد

1 - التعريف بصاحب النص.

2 - النص.

3 - شرح النص ودراسته.

4 - أسئلة التصحيح الذاتي.

5 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

- بمن ختم الله رسالاته إلى البشرية ؟

ختم الله رسالاته بالرسول الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، الذي شهد له القرآن الكريم بالخلق العظيم لقوله تعالى : " وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ". وبين نبينا منبع أخلاقه، فقال عن نفسه : " أَذَّبَنِي رَبِّي فَأَحْسَنَ تَأْدِيبِي " وأبان غاية بعثته فقال : " بُعِثْتُ لِأَتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ "، ولما سُئِلَتْ عائشة رضي الله عنها عن أخلاقه أجابت : " كان خُلُقُه القرآن".

وأفاض فيه الأدباء كتباً وشعراء في الإشادة به عبر العصور فقال فيه البوصيري:
" كيف تُرقي رُقِيَّكَ الأنبياءُ

ياسماء ما طاولَها سماءُ "

وقال فيه أمير الشعراء أحمد شوقي :

" وُلِدَ الْهُدَى فَالْكَائِنَاتُ ضِيَاءُ

وَقَمَ الزَّمانُ تَبَسُّمٌ وَثَناءُ "

وإذا جئت أعدد لك من تناولوا حياته فلن أنتهي، ولذلك فإنني سأقف معك عند كاتب معاصر هو طه حسين الذي يعرض لنا جانباً من عظمة هذا النبي الكريم، فتابع معي الفقرات الآتية ولا بأس أن أذكرك ببعض المعلومات عن طه حسين الذي لاشك أنك تعرف عنه الكثير.

1 - التعريف بالكاتب :

هو عميد الأدب العربي في العصر الحديث، ولد في مصر سنة 1889م، حفظ القرآن في كتاب قريته، ثم انتقل إلى جامع الأزهر، ثم التحق بالجامعة الأهلية التي نال فيها شهادة الدكتوراه عن دراسة له حول أبي العلاء المعري، وأوفدته الحكومة المصرية إلى فرنسا، فنال من جامعة " السُربون " شهادة دكتوراه الدولة في دراسة له عن ابن خلدون وفلسفته الاجتماعية. عاد إلى مصر فعمل مدرساً بكلية الأدب في الجامعة المصرية، ثم صار عميداً لهذه الكلية، وعُيِّن مستشاراً لوزارة التربية ثم وزيراً لها، واختير عضواً بمجمع اللغة العربية، ووافته المنية سنة 1973م. عرف طه حسين بغزارة إنتاجه فقد ألف أكثر من ثمانين كتاباً بالإضافة إلى المقالات الكثيرة في الصحف والجرائد. وعُرف بتنوع موضوعاته فكتب في الأدب والنقد وفي

السياسة والتاريخ، وعُرف بجراته في الهجوم على مايراه فاسدًا في مختلف مجالات الفكر فحرك بهذه الجرأة النفوس والعقول، وتحركت الأقلام للتعبير عن القضايا الفكرية للأمة العربية فكان واحدًا من الذين ساهموا في النهضة الفكرية عامة والأدبية خاصة.

وقد حمل هذا الكاتب عاهة فقدان البصر منذ صغره، ولكنها لم تكن عائقًا له في تحقيق مجدٍ بناه بمؤلفاته التي أذكر لك منها : على هامش السيرة - الفتنة الكبرى - حديث الأربعاء - الأيام مع أبي العلاء - مرآة الإسلام، ومن هذا الكتاب أخذ النص الذي بين أيدينا، فاقرأه قراءة متأنية تتدبر أثناءها المعاني، وتتذوق جمال التعبير.

2 - النص :

أ - كَانَ فَقِيرًا لَا يَكَادُ يَمْلِكُ شَيْئًا، وَكَانَ يَكْتَسِبُ قُوَّتَهُ مِنْ رَعْيِ الْغَنَمِ، وَلَكِنَّهُ فَتَى مِنْ قُرَيْشٍ وَمِنْ أَشْرَافِهَا، وَرَعَى الْغَنَمَ قَدْ يَلِيقُ بِالصَّبِيَّةِ وَبِأَمْثَالِهِمْ مِنَ الَّذِينَ لَمْ يَتَقَدَّمْ بِهِمُ الشَّبَابُ، فَأَمَّا إِذَا شَبُّوا وَاسْتَتَمُوا قُوَّتَهُمْ فَلَيْسَ لَهُمْ بُدٌّ مِنْ أَنْ يَسْلُكُوا طَرَقًا أُخْرَى إِلَى الرِّزْقِ، وَعُمُهُ صَاحِبُ تِجَارَةٍ، وَقَدْ مَاتَ أَبُوهُ تَاجِرًا، وَجَدَّهُ كَانَ صَاحِبَ تِجَارَةٍ أَيْضًا، فَمَا يَمْنَعُهُ أَنْ يَسْلُكَ الطَّرِيقَ الَّتِي أَلْفَتَ قُرَيْشٌ سُلُوكَهَا ؟

ب - وَقَدْ أَقْبَلَ عَلَيْهِ عُمُّهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَنْبَأَهُ بِأَنَّ خَدِيجَةَ بِنْتَ خُوَيْلِدٍ امْرَأَةٌ غَنِيَّةٌ مِنْ أَكْثَرِ قُرَيْشٍ مَالًا، وَأَوْسَطِهِمْ نَسَبًا قَدْ جَهَّزَتْ تِجَارَةً ضَخْمَةً إِلَى الشَّامِ، وَنَصَحَ لَهُ بِأَنْ يَكُونَ رَسُولَهَا بِتِجَارَتِهَا تِلْكَ، وَأَنْبَأَهُ بِأَنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْعَى فِي ذَلِكَ عِنْدَ خَدِيجَةَ إِنْ صَحَّ عَزْمُهُ عَلَى السَّفَرِ، فَقَبِلَ الْفَتَى، وَرَضِيَتْ خَدِيجَةُ، وَرَأَتْهُ مَكَّةَ ذَاتَ يَوْمٍ خَارِجًا فِي قَافِلَتِهَا إِلَى الشَّامِ يَصْحَبُهُ غُلَامٌ لَخَدِيجَةَ يَقَالُ لَهُ " مَيْسَرَةُ "، وَقَدْ بَلَغَ الشَّامَ فَبَاعَ وَاشْتَرَى، وَعَادَ مَعَ الْقَافِلَةِ، فَأَدَّى إِلَى خَدِيجَةَ تِجَارَتِهَا، وَأَدَّى إِلَيْهَا مَعَ هَذِهِ التِّجَارَةِ رِبْحًا لَمْ يُتَّخَ لَهَا فِي تِجَارَةِ قَطُ. وَكَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلْ هَذِهِ التِّجَارَةَ إِلَّا وَسِيلَةً لَشَيْءٍ آخَرَ وَرَاءَهَا، فَقَدْ وَقَعَ الْفَتَى مِنْ قَلْبِ خَدِيجَةَ، وَإِذَا هِيَ تُرْسِلُ إِلَيْهِ مُغْرِيَةً لَهُ بِخُطْبَتِهَا، وَإِذَا هُوَ يَخْطُبُهَا ثُمَّ يُصْبِحُ لَهَا زَوْجًا وَهِيَ تَكْبُرُهُ بِخَمْسِ عَشْرَةِ سَنَةٍ فِيمَا يَقُولُ الرُّوَاةُ. وَمُنْذُ ذَلِكَ الْيَوْمِ عَاشَ فِي مَكَّةَ عَيْشَةَ الْمُؤَفُّورِينَ، لَا يَشْكُو حَاجَةً، وَلَا يَجِدُ ضَيْقًا، كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ فِي سُورَةِ الضُّحَى : " وَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى " وَقَدْ أُتِيحَ لَهُ مِنْ خَدِيجَةَ الْوَلَدُ، وَأُتِيحَ لَهُ مَعَهَا الْأَمْنُ وَالِدَّةُ.

ج - وَلَكِنَّهُ فِي ذَلِكَ الطَّوْر مِنْ أَطْوَارِ حَيَاتِهِ ظَهَرَتْ فِيهِ خِصَالٌ لَمْ تَكُنْ مَالُوفَةً فِي شَبَابِ قُرَيْشٍ، فَهُوَ شَدِيدُ النَّفَرَةِ مِنَ اللُّهُو، وَشَدِيدُ النَّفَرَةِ مِنَ اللُّغُو أَيْضًا، وَهُوَ أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ التَّكَلُّفِ، وَأَقْرَبُهُمْ إِلَى الإِسْمَاحِ وَالْيُسْرِ، وَهُوَ أَبْغَضُ النَّاسِ لِهَذِهِ الْأَوْتَانِ الَّتِي كَانَ قَوْمُهُ يَغْبُدُونَهَا مُخْلِصِينَ أَوْ مُتَّكِلِينَ، وَهُوَ أَصْدَقُ النَّاسِ إِذَا تَكَلَّمَ، وَأَوْفَاهُمْ إِذَا عَامَلَ، وَأَبْعَدُهُمْ مِنْ كُلِّ مَا يَزِرِي بِالرَّجُلِ الْكَرِيمِ، وَهُوَ بَعْدَ ذَلِكَ أَوْصَلُ النَّاسِ لِلرَّحِمِ، وَأَرْعَاهُمْ لِلْحَقِّ، وَأَشَدَّهُمْ إِثَارًا لِلْبِرِّ، فَهُوَ يَجِدُ عَمَّهُ الَّذِي كَفَلَهُ صَبِيًّا وَيَافِعًا كَثْرًا وَلَدُهُ وَقَلَّ مَالُهُ، وَيُرِيدُ أَنْ يُعِينَهُ دُونَ أَنْ يُوْذِيَهُ فَيَأْخُذُ مِنْهُ صَبِيَهُ "عَلِيًّا" وَيَرُدُّ عَلَيْهِ مِنَ الْعِنَايَةِ وَاللُّطْفِ وَالْبِرِّ بَعْضَ مَا أَدَّى إِلَيْهِ أَبُوهُ حِينَ كَانَ صَبِيًّا يَتِيمًا، وَقَدْ شَاعَتْ عَنْهُ هَذِهِ الْأَخْلَاقُ، وَعُرِفَ بِهِذِهِ الصِّقَاتِ حَتَّى أَحَبَّهُ قُرَيْشٌ، وَسَمَّاهُ الْأَمِينَ وَعَامَلَتْهُ عَلَى أَنَّهُ الْأَمِينُ حَقًّا".

اقرأ النص بتمعن وتمعن في الأفكار التي يتضمنها، وإليك شرح بعض المفردات :

المفردات :

بُدَّ : مناص ومَهْرَبٌ

ولايد منه : أي لَمْ يَهْرَبَ مِنْهُ.

أوسطهم : أشرفهم.

الموفورين : الميسورين، الأغنياء.

عائلاً : فقيراً

الدعة : الطمأنينة والهدوء

اللغو : الكلام الذي لا نفع فيه، الهزل.

يزري : يعيب، ويُشِين.

يافِعًا : قارب البلوغ.

إذا وجدت كلمات أخرى غامضة فسجلها في هذا السطر ثم ابحث عنها في القاموس

وسجل أمام كل مفردة معناها :

- وبعد أن يتم ذلك تتبع معنا مناقشة النص ودراسته :

3 - شرح النص ودراسته :

أ - ما الفترة التي يتحدث عنها الكاتب من حياة الرسول (ص) ؟

ب - ما الأعمال التي مارسها خلال هذه الفترة ؟

ج - ماالخصال التي كان يتحلى بها ؟ وما موقف قومه منه ؟
حاول الإجابة عن هذه الأسئلة قبل الانتقال إلى قراءة الجواب :

قارن إجابتك بمايلي :

أ - يتحدث الكاتب في هذا النص عن حياة الرسول (ص) قبل بعثته.

ب - مارس النبي (ص) خلال هذه الفترة حرفتي الرعي والتجارة.

ج - الخصال التي كان يتحلى بها قبل البعثة كثيرة فهو يكره اللهو واللغو والتكلف والأوثان، وهو يحب الإسماع واليسر والصدق والوفاء وصلة الرحم ورعاية الحق وإيثار البر، ويقبل عليها. وكان من نتيجة هذا الخلق حب قريش للرسول (ص) ومناداته بلقب " الأمين "

بعد إمامك بجوانب النص حدّد فكرته العامة :

قارن بين الفكرة العامة التي توصلت إليها، والفكرة العامة التالية :

جوانب من حياة الرسول (ص) وصفاته قبل بعثته.

والآن بعد اطلاعك على الفكرة العامة حاول أن تحدد الأفكار الجزئية، ثم سجلها :

إن تحديد الأفكار الجزئية أمر سهل بالنسبة لهذا النص، ولاريب أنك استطعت تحديدها ولست في حاجة إلى أن أحدها لك، لذلك سأنتقل معك إلى الأسئلة التالية ثم الإجابة عنها :

أ - إلى أي لون أدبي ينتمي هذا النص ؟ أهو قديم أو جديد ؟

ب - هل تجد الأفكار مترابطة وواضحة ؟ علل إجابتك.

ج - ما عاطفة الكاتب في هذا النص ؟ ما دليلك على صدقها ؟

أ - ينتمي هذا النص إلى أدب التراجم والسير لأنه يتناول بالتحليل شخصية الرسول (ص)، وهذا اللون قديم، فقد اعتنى المسلمون بالحديث عن الرسول (ص) وغيره، وألفوا في ذلك كُتُبًا منها سيرة ابن هشام والشعر والشعراء والطبقات الكبرى وغيرها من كتب السير.

ب - جاءت أفكار هذا النص مترابطة حيث صور طه حسين حياة الرسول (ص) في مرحلة الصبا ثم مرحلة الشباب، وأنهى موضوعه بوصف خصاله الحميدة، كما أن هذه الأفكار واضحة فالقارئ ينتقل من فكرة إلى أخرى دون أن يجد صعوبة في ما يُقدم له.

ج - تتمثل عاطفة الكاتب في إعجابه بالرسول وتعظيم مكانته، ويبدو صدقها من خلال أسلوب عرض حياته وصفاته، فقد نقل الأخبار المتصلة بحياة النبي عليه الصلاة والسلام بأمانة، كما عبر عن خصاله بعبارات تبرز كمال تلك الخصال في النبي عليه السلام، ومثال ذلك قوله :

" أقربهم إلى الإسماع واليسر "

الآن ننتقل معك إلى جانب من أسلوب الكاتب وأسألك :

- هل يتفنن الكاتب في التعبير؟

- مامظاهر هذا التفنن إن كان موجودًا ؟

| |
|--|
| |
|--|

إن الكاتب يتفنن في التعبير عن المعاني، ويتخذ هذا التفنن مظاهر متعددة، نذكر منها اختيار ألفاظ عذبة

مثل : " أشرافها - شبوا - يسلكوا - ألفت ". ونذكر كذلك تكرار لفظة معينة في مطلع عبارتين متتابعتين مثل : " كان فقيرًا وكان يكسب "، وكذلك قوله : " وقد أتيح له من خديجة الولد، وأتيح له معها الأمن والدعة، ونلاحظ بعض المحسنات البديعية مثل الجناس في قوله : " اللهو، اللغو " ويعمد كذلك إلى استعمال ألفاظ ذات وزن حرفي واحد، كاستعماله أفعل التفضيل في قوله : هو أبعد، أقرب أبغض، أصدق ... الخ. كما نجد عند طه حسين الإطالة وحشد عدد من الألفاظ في التعبير عن معنى بسيط كقوله : " وعمه صاحب تجارة، وقد مات أبوه تاجرًا، وجده كان صاحب تجارة أيضًا " ويمكن أن نعبر عن هذه الجملة بصورة مختصرة، فنقول : "كان عمه وأبوه وجده تاجرًا".

وهناك مظاهر أخرى يمكنك معرفتها بشئ من التأمل، وأشير في النهاية إلى أن أسلوب طه حسين يشتمل على البساطة والأناقة، وهو ماجعل الكتاب يطلعون عليه أسلوب " السهل الممتنع، أي أن أسلوبه سهل، ولكن يصعب تقليده.

4 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 4 - 1 - لقبت قريش النبي (ص) بالأمين، ماالموقف الذي يبرز أمانته في هذا النص ؟
- 4 - 2 - كيف كانت حياة فتيان مكة كما فهمت من النص ؟ وماالدليل على ذلك ؟
- 4 - 3 - يقول الكاتب : " ورأته مكة ذات يوم خارجًا في قافلتها إلى الشام "، هل أراد الكاتب هنا مكة حقيقة أم أراد أن يعبر بها عن شيء آخر ؟ وضح إجابتك ؟
- 4 - 4 - ماذا يقصد الكاتب في قوله : " فقد وقع الفتى من قلب خديجة " ؟
- 4 - 5 - بماذا تشعرك عبارة " فيما يقول الرواة " ؟

5 - أجوبة التصحيح الذاتي :

5 - 1 - تتضح أمانة الرسول (ص) عندما ذهب في تجارة خديجة إلى الشام، فباع واشترى ثم عاد إلى مكة، وقد حمل إلى خديجة تجارتها وربحاً لم يكن قد تحقق لها في تجارتها السابقة مما يدل على أنه لم يستغل تجارة خديجة من أجل الحصول على مكسب أو ثراء.

5 - 2 - حياة فتيان مكة كما يتضح من النص هي حياة فراغ وبطالة مما يجعلهم يميلون إلى ما كان في مجتمعهم من وسائل اللهو، كما يملأون فراغ يومهم بكثير من الكلام الذي لانفع من ورائه، وهذه الحياة يصورها الكاتب في قوله متحدثاً عن النبي (ص) : " ظهرت فيه خصال لم تكن معروفة في شباب قريش، فهو شديد النفرة من اللهو وشديد النفرة من اللغو أيضاً "، ومعنى هذه العبارة أن اللهو واللغو كانا مألوفين في شباب قريش.

5 - 3 - كلمة مكة مجاز وليست حقيقة، ودليل ذلك لفظة " رأت"، فلا يمكن أن تكون مكة - وهي بلد - ذات عينيّن تبصر بهما، لأن البصر من خصائص الكائن الحي، وقد أراد الكاتب بمكة أهلها، ولذلك فإن هذا المجاز مُرسل علاقته المكانية، لأن مكة هي المكان الذي يحيا فيه أهلها.

5 - 4 - يقصد الكاتب في قوله : " فقد وقع الفتى من قلب خديجة " أن خديجة أحبت الرسول (ص)، وتعلق قلبها به، لما رأت فيه من خصال كريمة وأخلاق سامية.

5 - 5 - إن عبارة " فيما يقول الرواة" التي وردت في النص تشعر القارئ وكأن طه حسين يشك في الفارق الزمني بين سن خديجة وسن الرسول صلى الله عليه وسلم.

عَبْقَرِيٌّ

لعباس محمود العقاد

الهدف من الدرس : التعرف على أثر الإسلام في الارتقاء بالإنسان على ضوء ماورد في النص.

الوقت اللازم لدراسته : ساعتان.

الدرس الذي ينبغي مراجعته : الرسول في صباه، لطفه حسين.

المراجع (إن أمكن الحصول عليها) : المختار في الأدب والقراءة، السنة الثالثة الثانوية.

- عبقرية عمر، لعباس محمود العقاد.

تصميم الدرس

تمهيد

1 - التعريف بصاحب النص.

2 - النص.

3 - شرح المفردات الصعبة.

4 - شرح النص ودراسته.

5 - أسئلة التصحيح الذاتي.

6 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

اقرأ معي هذه الحادثة التي تتصل بالخليفة عمر رضي الله عنه :
قدم المدينة بعض التجار في إحدى الأمسيات، وأقاموا عند مشارفها، فأتجه إليهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه صحبة عبد الرحمن بن عوف ليتفقد القافلة، فاتخذوا مجلساً على مقربة منها. قال عمر (ض) : فَلَنُضِلَّ الليل هنا نحرس القافلة، وبينما هما كذلك سمعا بكاء صبيّ، وانتظرا أن يتوقف عن البكاء، ولكنه تمادى فيه، فأسرع عمر نحوه فوجد أمّه تحاول أن تُسكته، فقال لها : اتقي الله وأحسني إلى صبيك.

ثم عاد إلى مجلسه، ولم يكذ يستقر فيه حتى ارتفع بكاء الصبي، فذهب إلى أمه وقال لها : ويحك ... إني لأراك أمّ سوء، مالصبيك لا يقرّ له قرار ؟
- قالت (وهي لاتعرف من تخاطب) : يا عبد الله قد أضجرتني، إني أحمله على الفطام فيأبى.

قال : ولمَ تحمليه على الفطام ؟

قالت : لأن عمر لايفرض إلا للفطيم.

قال - وقد تغير لونه - : وكم له من العمر ؟

قالت : بضعة أشهر.

قال : ويحك لاتعجلّيه.

قال عبد الرحمن بن عوف : صلى بنا عمر الفجر يومئذ، ومايستبين الناس قراءته من البكاء، فلما سلّم قال : "يا بؤساً لعُمَر، كم قتل من أولاد المسلمين، وأمر منادياً ينادي في المدينة لاتعجلّوا صبيانكم عن الفطام، فإننا نفرض من بيت المال لكل مولود في الإسلام، وكتب بهذا إلى جميع الأمصار.

- أسألك الآن ماذا وجدت في هذه الحادثة ؟

- أقول لك : لقد وجدت تواضع الخليفة، فهو قد خرج بنفسه لحراسة القافلة ولعلك لاحظت رقة مشاعره، فهو يتألم لبكاء الصبي، وهذه ممارسة رائعة للحكم إذ جعلت عمر يضع قانوناً انطلاقاً من واقعة بسيطة، هذا قليل من كثير عن مواقف عمر (ض)، مما جعل كل من اطلع على سيرته يقف منه موقف التقدير والإعجاب، وهو ما سنلاحظه في نص عباس محمود العقاد الذي نقدمه لك في هذا الدرس.

1 - التعريف بصاحب النص :

ولد عباس محمود سنة 1889م في مدينة أسوان بمصر، وبعد حصوله على الشهادة الابتدائية انصرف عن المدرسة، واعتمد على نفسه فأكثر من المطالعة في مجالات المعرفة المختلفة باللغتين العربية والإنجليزية. عمل في بعض الوظائف الحكومية، ثم تولى عنها ليتفرغ للصحافة والتأليف، فأغنى المكتبة العربية حيث ألف نحو مائة كتاب في مختلف المجالات الثقافية في السياسة والاجتماع والتاريخ والأدب.

- هل بإمكانك أن تذكر بعض مؤلفاته ؟

لعلك تذكرت من مؤلفاته ما يلي : وحي الأربعين، عابر سبيل، ساعات بين الكتب، العبقریات الإسلامية - وهذا المؤلف الأخير عبارة عن سلسلة من الكتب تناول فيها تحليل شخصیات إسلامية سماها العبقریات منها - عبقرية محمد صلى الله عليه وسلم. عبقرية الصديق، عبقرية عمر، عبقرية الإمام.

- ما الهدف الذي كان يرمى إليه العقاد من تأليف هذه العبقریات ؟

كان دافعه إلى كتابة هذه العبقریات ما شهدته عصره من حملات ضد الإسلام وشخصياته، قاده متعصبون أوربيون، وملحدون كافرون، فكانت هذه الكتب دفاعاً عن الإسلام ورجاله بالحجة والبرهان، وهذا النص الذي نقدمه لك مأخوذ من كتابه "عبقرية عمر".

- فاقرأ النص قراءة متأنية، وحاول أن تتعرف على جوانب عظمة عمر (ض)

2 - النص :

أ - " لَمْ أَرَعَبْقَرِيًّا يَفْرِي فَرِيَهُ " كَلِمَةً قَالَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وَهِيَ كَلِمَةٌ لَا يَقُولُهَا إِلَّا عَظِيمُ عُظَمَاءِ خُلُقِ لِسِيَّاسَةِ الْأُمَمِ وَقِيَادَةِ الرِّجَالِ.

ب - فَمِنْ عَلامَاتِ الْعَظَمَةِ الَّتِي تُخَيِّ مَوَاتِ الْأُمَمِ أَنْ تَخْتَصَّ بِقُدْرَتَيْنِ لِاتِّعْهَدَانِ فِي غَيْرِهَا :

أَوَّلَاهُمَا : أَنْ تَبْتَعَثَ كَوَامِنَ الْحَيَاةِ وَدَوَافِعَ الْعَمَلِ فِي الْأُمَّةِ بِأَسْرِهَا، وَفِي رِجَالِهَا الصَّالِحِينَ لِخِدْمَتِهَا.

وَالْأُخْرَى : أَنْ تَنْفُذَ بِبَصِيرَتِهَا إِلَى أَعْمَاقِ النُّفُوسِ فَتَعْرِفَ بِالْبَدِيهِةِ الصَّائِبَةِ وَالْوَحْيِ الصَّادِقِ فِيمَ تَكُونُ عَظَمَةُ الْعَظِيمِ ؟ وَلَايُ الْمَوَاقِفِ يَصْلُحُ ؟ وَبَأَيِّ الْأَعْمَالِ يَضْطَلَعُ ؟ وَمَتَى يَحِينُ أَوَانُهُ وَتَجِبُ نُدْبَتُهُ ؟ وَمَتَى يَنْبَغِي التَّرِثُ فِي أَمْرِهِ إِلَى حِينٍ ؟

ج - كِلْتَا الْقُدْرَتَيْنِ كَانَ لَهُمَا الْحِظُّ الْوَافِرُ فِي سِيرَةِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَيْنَ - لَوْلَا الدَّعْوَةُ الْمَحْمَدِيَّةُ الَّتِي بَعَثَتْ كَوَامِنَ الْعَظَمَةِ فِي أُمَّةِ الْعَرَبِ - كُنَّا نَسْمَعُ بِابْنِ الْخَطَّابِ وَأَيُّ مَوْضِعٍ لَهُ كَانَ مِنْ مَوَاضِعِ هَذَا التَّارِيخِ الْعَالَمِيِّ الَّذِي يَزْخَرُ بِكِبَارِ الْأَسْمَاءِ ؟ إِنَّهُ -لَا نَ اسْمٌ يَقْتَرِنُ بِدَوْلَةِ الْإِسْلَامِ، وَدَوْلَةِ الْفَرَسِ، وَدَوْلَةِ الرُّومِ، وَكُلِّ دَوْلَةٍ لَهَا نَصِيبٌ فِي التَّارِيخِ، فَأَيْنَ كُنَّا نَسْمَعُ بِاسْمِ عُمَرَ لَوْلَا الْبِعْتَةُ الْمُحَمَّدِيَّةُ ؟

د - لَقَدْ كَانَ - وَلَارِيبَ - خَلِيقًا أَنْ يَسْتَوِيَ عَلَى مَكَانِ الزَّعَامَةِ بَيْنَ عَدِيٍّ إِلَيْهِ الْأَقْرَبِينَ، أَوْ بَيْنَ قَرِيشٍ قَبِيلَتِهِ الْكُبْرَى، ثُمَّ يَنْتَهِي شَأْنُهُ هُنَاكَ كَمَا انْتَهَى شَأْنُ زُعَمَاءِ آخَرِينَ لَمْ نَسْمَعْ لَهُمْ بِخَبَرٍ، لِأَنَّهُمْ - عَظُمُوا أَوْ لَمْ يَعْظُمُوا - يُعْطُونَ الْبَيْئَةَ كِفَاءً مَا تَطْلُبُ مِنْ جُهْدٍ وَدَرَايَةٍ، وَهِيَ تَطْلُبُ مِنْهُمْ مَا يُذَكِّرُونَ بِهِ فِي بَيْئَتِهِمْ وَلَكِنَّهَا لَا تَطْلُبُ مِنْهُمْ مَا يُذَكِّرُونَ بِهِ فِي أَقْطَارِ الْعَالَمِ الْبَعِيدِ.

وَقَدْ كَانَ عُمَرُ قَوِيَّ النَّفْسِ بِالْغَا فِي الْقُوَّةِ النَّفْسِيَّةِ، وَلَكِنَّهُ عَلَى قُوَّتِهِ الْبَالِغَةِ لَمْ يَكُنْ مِنْ أَصْحَابِ الطَّمَعِ وَالْاِقْتِحَامِ، وَلَمْ يَكُنْ مِمَّنْ يَنْدَفِعُونَ إِلَى الْغَلْبَةِ وَالتَّوَسُّعِ فِي الْجَاهِ وَالسُّلْطَانِ بِغَيْرِ دَافِعٍ يَحْفَظُهُ إِلَيْهِ وَهُوَ كَارِهِ، لِأَنَّهُ كَانَ مَفْطُورًا عَلَى الْعَدْلِ وَإِعْطَاءِ الْحَقِّ، وَالتَّزَامِ الْحُرُمَاتِ مَا التَّزَمَهَا النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ، وَكَانَ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ يُهَيِّجَهُ خَطَرُ عَلَى قَبِيلَتِهِ أَوْ عَلَى الْحِجَازِ وَمَحَارِمِهِ الْمُقَدَّسَةِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ فَيَنْبَرِي لِدَفْعِهِ، وَيُبْذِلِي فِي ذَلِكَ بَلَاءً يَتَسَامَعُ بِهِ الْعَرَبُ فِي جِيلِهِ وَبَعْدَ جِيلِهِ، وَلَكِنَّهُ لَا يَعْدُو ذَلِكَ النَّطَاقَ، وَلَا هُوَ يُبَالِي أَنْ يُمَعِنَ فِي بَلَاءِهِ حَتَّى يَعْدُوهُ، بَلْ كَانَ مِنَ الْجَائِزِ غَيْرُ هَذَا وَعَلَى نَقِيضِهِ.

كَانَ مِنَ الْجَائِزِ أَنْ تَفْسُدَ تِلْكَ الْقُوَّةُ بِمُعَاقَرَةِ الْخَمْرِ وَالْانْجِرَافِ، فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ - كَمَا قَالَ - صَاحِبَ خَمْرٍ يَشْرِبُهَا وَيُحِبُّهَا، وَهِيَ مُوبِقَةٌ لِاتِّمْنٍ حَتَّى عَلَى الْأَقْوِيَاءِ إِذَا أَدْمَنُوهَا، وَلَمْ يَجِدُوا مِنْ زَوَاجِرِ الدِّينِ أَوْ الْحَوَادِثِ مَا يَصْرِفُهُمْ عَنْهَا وَيَكْفُهُمْ عَنِ الْإِفْرَاطِ فِي مُعَاطَاتِهَا.

فَعَمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ الَّذِي عَرَفَهُ تَارِيخُ الْعَالَمِ - وَلَيْدُ الدَّعْوَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ دُونَ سِوَاهَا، بِهَا عُرِفَ وَبَغَيْرِهَا لَمْ يَكُنْ لِيُعْرَفَ فِي الْحِجَازِ أَوْ الْجَزِيرَةِ الْعَرَبِيَّةِ.
وهذه بعض المفردات التي قد تكون في حاجة إلى معرفة معانيها.

3 - شرح المفردات الصعبة :

عبقري : عظيم، صاحب إبداع وحزم، وأصل الكلمة عبقر، وهو واد في شبه الجزيرة العربية زعم العرب أن الجن تسكنه، وينسب إليه كل عظيم.
يفري فريه : يقطع قطعه، يأتي بالرأي الفاصل، ولهذه الكلمة أصل في العامية عندنا إذ نقول للشخص مثلاً : متى تفري لنا هذه القضية ؟ " أي متى تفصل فيها.

تختص : تتميز

ثُعْهَدَان : ثُعْرَقَانِ وَثُعْلَمَانِ

تَنَفُّذٌ : تَخْتَرَقُ، وَتَغُوصُ.

كوامن : خفايا، والمفرد كامن وهو ماكان خفيًا مستترًا.

بصيرتها : فكرها وعقلها.

البديهية : سرعة الفهم والإدراك.

خليقًا : جديرًا وأهلاً.

كفاء : مقدار.

الغلبة : الظلم.

يحفضه : يدفعه ويبعثه.

مفطورًا : مطبوعًا والفطرة هي الطبيعة.

محارمه : الحقوق التي لايجوز الاعتداء عليها.

لايعدو ذلك النطاق : لايتجاوز ذلك المجال.

يمعن : يستمر ويواصل.

موبقة : مهلكة.

زواجر : جمع زاجر بمعنى مانع أو رادع.

هذه بعض المفردات التي ارتأينا شرحها، فإذا وجدت غيرها فاستعن بالقاموس

- لننتقل الآن إلى العنصر الموالي :

4 - شرح النص ودراسته :

- تأمل الحديث النبوي الذي ابتدأ به العقاد نصه، ثم حدد معناه.

ابتدأ العقاد نصه بقول الرسول (ص) في عمر بن الخطاب (ض) : لم أر عبقرياً يفري فريه ومعنى هذا الحديث أن عمر بن الخطاب - في تقدير الرسول (ص) - يملك قدرة عظيمة على وضع الحل المناسب الواضح لكل مشكلة تعترضه، وهذه القدرة لانجدها في غيره من الرجال مهما بلغت درجة عبقرياتهم.

- ما مصدر هذه العبقرية النادرة في نظر الكاتب ؟ ما الدليل على ماتقول ؟

يرى العقاد أن مصدر هذه العبقرية هو الإسلام، وذكر هذه الحقيقة في أكثر من عبارة منها قوله، إنه الآن اسم يقترن بدولة الإسلام، وقوله كذلك : " فعمر بن الخطاب الذي عرفه تاريخ العالم وليدُ الدعوة المحمدية دون سواها بها عرف وبغيرها لم يكن ليعرف.....".

- ابحث عن عبارات أخرى في النص شبيهة بالعبارتين السابقتين.
- ذكر الكاتب أن ابن الخطاب يملك استعدادات نفسية كبيرة قبل الإسلام.
- ماهي تلك الاستعدادات النفسية ؟
- لأي مكانة كان يمكن أن ترفعه ؟

الصفات التي كان يتحلى بها عمر في الجاهلية كثيرة فهو صاحب شجاعة نادرة وعدالة كبيرة وغيره فائقة على الحرمات والمقدسات، آنذاك، وهو بعيد عن الظلم والمغامرة والتسلط على غيره وبسط نفوذه وسلطانه على الناس.

وهذه الصفات كان يمكنها أن ترفعه إلى زعامة عشيرته " بني عدي " أو إلى زعامة قبيلته قريش، ومن شأن هذه الصفات أن ترفعه إلى مقام البطولة والفروسية في ميدان الحرب.

- أشار الكاتب إلى صفة مضمومة كانت في عمر قبل الإسلام.

- ماهي تلك الصفة؟ وما أثرها الجائز عليه لو أستمّر فيها؟

الصفة المذمومة التي كانت في عمر رضي الله عنه قبل الإسلام هي معاطاة الخمر فقد كان يشربها ويحبها، وكان من الممكن أن تقضي هذه العادة على ما عنده من قوة نفسية، فلا يكون له أي شأن في الجاهلية.

- حاول أن تحدد شخصية عمر رضي الله عنه خارج نطاق الدعوة الإسلامية كما رسمها النص.

لاشك أنك أدركت أن العقد رسم ثلاث شخصيات لعمر بن الخطاب خارج نطاق الدعوة الإسلامية هي :

1 - قد يكون زعيم عشيرته أوقبيلته.

2 - قد يكون فارس معارك وبطل حرب.

3 - قد يكون إنساناً منحرفاً.

إذا كانت شخصية عمر بن الخطاب في ظل الجاهلية على النمو الذي رأيت، فما هي شخصيته في ظل الإسلام؟ - حاول الإجابة انطلاقاً من النص.

يقول العقد مبيناً شخصية عمر بن الخطاب في ظل الدولة الإسلامية : " إنه الآن اسم يقرن بدولة الإسلام ودولة الفرس ودولة الروم "

ومعنى ذلك أن شهرته مرتبطة بخلافته لأبي بكر الصديق على الدولة الإسلامية، وما حققه في هذا المنصب من تقوية دولة الإسلام إلى الدرجة التي استطاع أن يزيل الدولتين العُظميتين في ذلك الوقت وهما دولتا الفرس والروم، والارتقاء بالدولة الإسلامية إلى مقام الدولة العالمية الأولى.

وضع الكاتب - كما رأيت - عمر بن الخطاب في بيئتين مختلفتين.

- ماهما هاتان البيئتان؟ - ما غايته من ذلك؟

وضع الكاتب عمر بن الخطاب في بيئتين مختلفتين هما :

- البيئة الإسلامية. - البيئة الجاهلية.

وغايته أن يبين لنا الفرق الكبير بين مكانة عمر في ظل الإسلام، ومكانته في ظل الجاهلية فلقد أوصل الإسلام عمر إلى مكانة كبيرة، ووضعه مع عظماء تاريخ

العالم، وماكان له أن يرتقي إلى هذه المكانة لوظلّ على جاهليته، وبعبارة أخرى فإن الإسلام يملك في ذاته قوة قادرة على أن تفجر في المسلم طاقاته وقدراته.

5 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 5 - 1 - اعتمد الكاتب في النص على التعليل والبرهان، وضّح ذلك بأمثلة.
- 5 - 2 - وردت عبارات تحمل أسلوباً إنشائياً، حددها، وبين الغرض الأدبي منها.
- 5 - 3 - إلى أي نوع من الأنواع الأدبية ينتمي هذا النص ؟ علل إجابتك.
- 5 - 4 - مانوع أسلوب هذه العبارة : " وهي كلمة لايقولها إلاعظيم عظماء " ؟ وضّح إجابتك.
- 5 - 5 - البيئة التي عاش فيها عمر كانت مهيأة لتفجير الطاقة الفردية، فأين وصف الكاتب هذه البيئة ؟ وضّح سماتها.

6 - أجوبة التصحيح الذاتي :

- 6 - 1 - اعتمد الكاتب في هذا النص على التعليل والبرهان، وذلك لأنه يهدف إلى إقناع القارئ بالأحكام التي يصدرها والنتائج التي يتوصل إليها، ومن العبارات التي

نجد فيها التعليل والبرهان مايلي : - " ثم ينتهي شأنه هناك كما انتهى شأن زعماء آخرين لم نسمع لهم بخبر لأنهم عظموا أو لم يعظموا - يعطون البيئة كفاء ما تطلب من جهد ودراية .. " - " ولم يكن ممن يندفعون إلى الغلبة..... لأنه كان مفطوراً على العدل.... " - " كان من الجائز أن تفسد تلك القوة بمعاقرة الخمر والانحراف..... " .

6 - 2 - اعتمد الكاتب على أساليب إنشائية قليلة، ومن أمثلة ذلك الاستفهام في العبارتين الآتيتين : " فأين - لولا الدعوة المحمدية التي بعثت كوامن العظمة في أمة العرب - كنا نسمع بآبن الخطاب ؟ " - " وأي موضع له كان من مواضع هذا التاريخ العالمي الذي يزخر بكبار الأسماء ؟ " والغرض من الاستفهام في العبارتين واحد وهو النفي والاستبعاد، ذلك أن الكاتب ينفي أن نسمع بعمر لو لم يقترن اسمه بالإسلام، كما ينفي أن تكون له مكانة بين عظماء العالم لولا الإسلام.

6 - 3 - ينتمي هذا النص إلى أدب التراجم، ذلك لأن الكاتب يتحدث عن جانب من جوانب شخصية حقيقية هي شخصية عمر بن الخطاب، فبيّن صفاته وأثر الإسلام في تكوينه.

6 - 4 - قول الكاتب : " وهي كلمة لايقولها الاعظيم عظماء " تشتمل على أسلوب قصرٍ حيث استعمل في العبارة النفي " لا " والاستثناء " إلا "، وأفاد هذا القصر أن القول وهو الحديث النبوي لا يصدر إلا من عظيم، والتعبير بهذا الأسلوب يعطي للمعنى قوة تفوق التعبير المطلق، ويتضح ذلك لوزننا من العبارة أسلوب القصر، فقلنا : " يقولها عظيم عظماء " .

6 - 5 - كانت البيئة التي عاش فيها عمر مهيأة لتفجير الطاقات الفردية، وقد وصفها الكاتب في الفكرة الثانية من قوله : " فمن علامات العظمة " إلى قوله : " ومتى ينبغي التريث في أمره إلى حين " وتمتاز هذه البيئة بالحيوية والنشاط في أبناء الأمة جميعهم، وظهور رجال صالحين يبذلون جهداً لخدمة هذه الأمة، واحتضان تلك البيئة للرسول (ص) الذي كان عن طريق الوحي الصادق يغوص في أعماق النفوس فيعرف طبائع الناس وقدراتهم، ويوجه كل فرد للأعمال التي توافق طبيعته.

حياتي

لأحمد أمين

الهدف من الدرس : تعريفك بقيمة الترجمة الذاتية.

المدة اللازمة لدراسته : ساعتان.

الدرس الذي ينبغي مراجعته : عبقرى، لعباس محمود العقاد.

المراجع (إن أمكن الحصول عليها) : المختار فى الأدب والقراءة، السنة الثالثة من التعليم الثانوى، تأليف : المعهد التربوى الوطنى.

تصميم الدرس

تمهيد.

1 - التعريف بالكاتب.

2 - النص.

3 - شرح المفردات الصعبة.

4 - دراسة النص.

5 - أسئلة التصحيح الذاتى.

6 - أجوبة التصحيح الذاتى.

تمهيد :

- تحرص كل أمة على كتابة تاريخها، فهل تدري سرّ هذا الحرص ؟
- إن وراء التاريخ أسراراً لا تحصى وهذه بعضها :
- فهي تريد أن توصل الأجيال الحاضرة بالأجيال الماضية.
- وتريد أن تنقل التجارب من عصر إلى عصر.
- وتريد أن تنقل إلى النفوس عزائم الأولين وبطولاتهم وغيرها من الفضائل.
- وتريد أن يعرف الأبناء مكانتهم في هذا الوجود والروابط التي تربطهم بالأمم الأخرى وإذا نظرنا إلى الأفراد وجدناهم على نوعين :
- النوع الأول : يسجل من حياته تاريخ ميلاده، وهذا ما يفعله أغلب الناس.
- النوع الثاني : يسجل فوق ذلك تفاصيل حياته ويذيعها على الناس في شكل كتاب وهذه مهمة يقوم بها عادة كبار المفكرين، لأن حياتهم لها قيمة في الحياة، ولها أثر في تربية المجتمع.
- وهذا أحمد أمين من كُتّاب العصر الحديث يعرض علينا في هذا النص جزءاً من حياته لعلنا نجد فيها شيئاً من النفع، فمن هو هذا الكاتب ؟
- إليك التعريف به :

1 - التعريف بصاحب النص :

ولد أحمد أمين في القاهرة عام 1886م في أسرة محافظة، ولكنها على قدر كبير من العلم والمعرفة، تعلم بالمدرسة الابتدائية ثم بالأزهر ثم بمدرسة القضاء الشرعي التي نال منها شهادة العالمية عام 1911م.

اشتغل قاضياً ثم مدرساً بمدرسة القضاء الشرعي، ثم انتقل إلى كلية الآداب بجامعة القاهرة، فكان أستاذاً بهذه الكلية ثم عميداً لها، وتقديرًا لكفاءته العلمية عين مستشاراً للثقافة ثم مستشاراً لوزارة التربية والتعليم، وعندما تأسست جامعة الدول العربية عين سنة 1946م مديراً للآدارة الثقافية بهذه الجامعة توفي رحمه الله سنة 1954م.

لم يكن نشاط أحمد أمين منحصراً في التدريس، بل امتد إلى البحث والتأليف فأسهم إسهاماً فعّالاً في النهضة العربية الحديثة، ومن أهم آثاره : فجر الإسلام، وضحى الإسلام، وظهر الإسلام، وقصة الأدب في العالم، وفيض الخاطر،

وكتاب حياتي الذي يصور فيه مراحل حياته. ومن هذا الكتاب أخذنا النص الذي يتحدث فيه الكاتب عن دراسته في المرحلة الابتدائية.

فاقرأ - عزيزي الدارس - هذا النص قراءة سليمة من الأخطاء اللغوية.

2 - النص :

وَقَدْ وَضَعَ لِي أَبِي بَرْنَامَجًا مُرْهَقًا لَا أَذْرِي كَيْفَ احْتَمَلْتُهُ، كَانَ يُوقِظُنِي فِي الْفَجْرِ فَأُصَلِّي مَعَهُ، ثُمَّ أَقْرَأُ جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ وَأَحْفَظُ مَثْنًا مِنَ الْمُثُونِ الْأَزْهَرِيَّةِ كَأَلْفِيَةِ ابْنِ مَالِكٍ فِي النَّحْوِ، حَتَّى إِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ أَفْطَرْتُ وَلَبِسْتُ مَلَاسِي وَدَهَبْتُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ أَحْضَرْتُ دُرُوسَهَا إِلَى الظُّهْرِ، وَفِي فَسْحَةِ الظُّهْرِ أَتَغَدَّى فِي الْمَدْرَسَةِ عَلَى عَجَلٍ وَأَذْهَبُ إِلَى كُتَّابٍ - بِمَسْجِدٍ "شَيْخُون" - قَرِيبٍ مِنَ الْمَدْرَسَةِ، وَقَدْ اتَّفَقَ أَبِي مَعَ فَقِيهِ الْكُتَّابِ أَنْ يَسْمَعَ مِنِّي جُزْءًا مِنَ الْقُرْآنِ، حَتَّى إِذَا مَا أَتَمَمْتُهُ سَمِعْتُ جَرَسَ الْمَدْرَسَةِ، فَدَهَبْتُ إِلَى الْفَصْلِ، ثُمَّ أَحْضَرْتُ حِصَصَ الْمَدْرَسَةِ بَعْدَ الظُّهْرِ، فَإِذَا دَقَّ الْجَرَسُ النَّهَائِيُّ خَرَجْتُ إِلَى الْبَيْتِ، وَخَلَعْتُ مَلَاسِي الْمَدْرَسِيَّةَ وَلَبِسْتُ جِلْبَابًا، وَدَهَبْتُ إِلَى الْمَسْجِدِ الَّذِي أَبِي إِمَامُهُ، فَمَكُنْتُ مَعَهُ مِنْ قُبَيْلِ الْمَغْرِبِ حَتَّى يُصَلِّيَ الْعِشَاءَ أَسْتَمِعُ لِدَرْسِهِ الَّذِي يُلْقِيهِ فِي الْمَسْجِدِ بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ، ثُمَّ أَعُودُ إِلَى الْبَيْتِ، وَفِي أَثْنَاءِ الطَّرِيقِ يُحَفِّظُنِي بَيِّنَاتٍ مِنَ الشَّعْرِ أَوْبَيْتَيْنِ، ثُمَّ يَسْأَلُنِي إِعْرَابَهُ فَأَعْرِبُهُ، وَيُصَحِّحُ لِي خَطِّي، كُلُّ ذَلِكَ وَتَحَنُّ سَائِرَانِ فِي الطَّرِيقِ، ثُمَّ أَتَعَشَّى وَأَنَامُ.

وَهُوَ بَرْنَامَجٌ غَرِيبٌ مُتَنَاقِضُ الْإِتْجَاهِ، سَبَبُهُ أَنَّ أَبِي كَانَ حَائِرًا فِي مُسْتَقْبَلِي أُيُوجِّهُنِي إِلَى الْجِهَةِ الدِّينِيَّةِ فَيُعِدُّنِي لِلْأَزْهَرِ، أَمْ يُوجِّهُنِي الْجِهَةَ الْمَدَنِيَّةَ فَيُعَلِّمُنِي فِي الْمَدْرَسَةِ الْإِبْتَدَائِيَّةِ وَالثَّانَوِيَّةِ، وَكُنْتُ أَذْكُرُ حَيْرَتَهُ مِنْ كَثْرَةِ اسْتِشَارَتِهِ لِمَنْ يَتَوَسَّمُ فِيهِمْ حُسْنَ الرَّأْيِ، وَهُمْ لَا يَنْقُدُونَهُ مِنْ حَيْرَتِهِ، فَمِنْهُمْ مَنْ يُشِيرُ بِهَذَا وَمِنْهُمْ مَنْ يُشِيرُ بِذَلِكَ، فَأَمْسَكَ الْعَصَا مِنْ وَسْطِهَا فَكَانَ يُعِدُّنِي لِلْأَزْهَرِ بِحِفْظِ الْقُرْآنِ وَالْمُثُونِ، وَيُعِدُّنِي لِلْمَدَارِسِ الْمَدَنِيَّةِ بِدِرَاسَتِي فِي الْمَدْرَسَةِ، وَهَذَا أَسْوَأُ حَلٍّ وَلَكِنْ جَزَاهُ اللَّهُ خَيْرًا عَلَى تَعَبِهِ الْمُضْنِي فِي التَّفَكِيرِ فِي مُسْتَقْبَلِي.

كَانَ هَذَا الضَّغْطُ الشَّدِيدُ مَثَارًا لِثَوْرَتِي أَحْيَانًا، فَرُبَّمَا كُنْتُ أَهْرُبُ مِنْ فَقِيهِ الْمَكْتَبِ ظَهْرًا، أَوْ مِنْ الدَّهَابِ إِلَى أَبِي عَصْرًا، أَوْ أَدْعِي الْمَرَضَ وَلَيْسَ بِي مَرَضٌ، وَلَكِنْ إِذَا اكْتَشَفَ هَذَا كَانَ جَزَاؤُهُ الضَّرْبَ الشَّدِيدَ، فَتَخَمُّدُ ثَوْرَتِي، وَلَقَدْ جَرَّبْتُ أَمِّي حَظَّهَا، فَكَانَتْ تَتَدَخَّلُ فِي الْأَمْرِ حِينَ يَضْرِبُنِي، وَلَكِنَّهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَدَخَّلَتْ حِينَ هَذَا الضَّرْبِ

الشَّدِيدِ وَالْغَضَبِ الشَّدِيدِ فَقَدْ يَتَحَوَّلَانِ إِلَيْهَا، فَكَانَ إِذَا حَدَّثَ هَذَا فِيمَا بَعْدُ اكْتَفَتْ
بِالصُّرَاخِ وَالْعَوِيلِ مِنْ بَعِيدٍ.

تَعَلَّمْتُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ دُرُوسَهَا، وَتَعَلَّمْتُ مِنَ النَّجَارِ أَكْثَرَ مِنْ دُرُوسِهَا، فَلَعَبِي مَعَ
الْثَّلَامِيزِ وَمُبَادَلْتِي إِيَّاهُمْ الْعَوَاطِفَ وَرَوَيْتِي إِيَّاهُمْ يَتَصَرَّقُونَ.... كُلُّ هَذِهِ كَانَتْ دُرُوسًا
فِي الْحَيَاةِ أَكْبَرَ أَثَرًا مِنْ دُرُوسِ الْعِلْمِ، بَلِ الْمَدْرَسُونَ أَنْفُسُهُمْ كَانُوا مَعْرُضًا لَطِيفٍ فِيهِ
الْجَمَالُ وَالْقُبْحُ، وَالرَّعُونَةُ وَالسَّكِينَةُ وَمَا شِئْتَ مِنَ أَلْوَانِ الْحَيَاةِ.
وقبل أن ننتقل في دراسة النص هذه طائفة من المفردات التي وردت فيه أشرحها لك:

3 - شرح المفردات الصعبة :

مرهقًا : متعبًا.

مَثْنًا : أصول العلم ومبادئه، وهو خلاف الشرح، وتجمع على مُتُون.

كُتَاب : مدرسة تعليم القرآن.

يَتَوَسَّم : يتبَيَّن، والسَّمة هي العلامة.

المضني : الشديد أو القاسي.

مَثَارًا : سببًا.

العويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح.

الرَّعُونَةُ : الهيجان أو الاضطراب - والحمق - والخفة مع سوء التصرف في القول
والفعل.

أنتقل معك الآن إلى معالجة النص، وأطلب منك أن تكون فكرة خاصة بك قبل أن
تطلع على ما سنتطرق إليه معًا.

4 - دراسة النص :

لاحظ معي أن النص يتكون من أربع فقرات : ضع عنوانًا مناسبًا لكل فقرة

في هذا الحيز :

| |
|-----|
| 1 - |
| 2 - |
| 3 - |
| 4 - |

قارن ما سجلته بمايلي :

- 1 - تصوير الكاتب لبرنامج دراسته اليومي.
- 2 - نقده لهذا البرنامج ببيان غرابته وتناقضه.
- 3 - ثورته على هذا البرنامج، وبيان موقف والديه من ثورته.
- 4 - تحديد الكاتب لمصادر معرفته.
- على ضوء فهمك للنص حدد فكرته العامة.
- تتمثل الفكرة العامة لهذا النص فيما يلي :

موقف الكاتب من برنامج دراسته في المرحلة الابتدائية.

وما دمت - عزيزي الدارس - قد فهمت النص، فهيا معي نقف على ما فيه من قيم.

- 1 - مالذي كان يحرص عليه والد الكاتب ؟ علل إجابتك.
 - 2 - كيف ينظر الكاتب إلى مجهودات أبيه في تعليمه ؟ علل إجابتك.
 - 3 - حدد ملامح المجتمع المصري كما فهمت من النص.
- حاول الإجابة بمفردك أولاً ثم تابع الإجابة الآتية :

1 - كان والد أحمد أمين يحرص على تعليم ابنه العلوم المدنية، ويبدو ذلك من إدخاله المدرسة الابتدائية، ويحرص أيضاً على تعليمه العلوم الدينية ويبدو ذلك من حرصه على إيقاظه عند الفجر ليصلي ويقرأ جزءاً من القرآن، ومن اتفاهه مع فقيه أحد الكُتّاب ليقرأ عليه جزءاً من القرآن، وكان هذا الوالد يحرص على تنفيذ ابنه لهذا البرنامج تنفيذاً كاملاً، فإذا وجد منه التهاون والتكاسل عاقبه عقاباً شديداً.

2 - ينظر الكاتب إلى مجهودات أبيه نظرة تقدير وإكبار، فهو يقول عن والده : " جزاه الله خيراً على تعب المصني في التفكير في مستقبله ". ومع ذلك فهو ينتقد والده انتقاداً قاسياً حيث قال عن البرنامج الذي وضعه له والده : " وهو برنامج غريب ومتناقض"، وقال أيضاً عن توجيه والده له إلى المدرسة الابتدائية والأزهر : " وَهَذَا أَسْوَأُ حَلٍّ "، واستصغر دروس المدرسة التي كان الوالد يحرص على توجيه ابنه إليها فقال : " وتعلمت من المدرسة دروسها، وتعلمت من التجارب أكثر من دروسها ".

3 - يبدو المجتمع المصري في مرحلة طفولة أحمد أمين (أواخر القرن الماضي، وبداية هذا القرن) مجتمعاً في مرحلة التحول من الحياة التقليدية إلى الحياة العصرية فقد بدأت المدارس المدنية تنافس الأزهر والكتاتيب، وهذا التحول أنشأ في الأسر كثيراً من القلق والاضطراب في توجيه أبنائهم الوجهة التعليمية المناسبة.

- حاول الآن من خلال هذه الإجابات تحديد القيم التي اشتمل عليها النص. يبرز النص قيماً مختلفة منها :

- 1 - القيمة التربوية : فقد أطلعنا هذا النص على أسلوب من أساليب تربية الآباء لأبنائهم، وعما يلاقونه من مشقة في توجيههم الوجهة السليمة.
- 2 - القيمة الاجتماعية : فقد أطلعنا هذا النص على المكانة التي يحتلها العلم بين أبناء المجتمع، فهذا الوالد - وهناك كثير أمثاله - يحرص على تعليم ابنه حرصاً كبيراً ولاشك أن هذا الحرص هو الحرص الذي زود الكاتب بالمعرفة وأوصله إلى مكانة علمية راقية
- وبعد فهم أفكار النص أوجهك إلى أسلوبه من خلال هذا السؤال :
- ما خصائص الأسلوب من حيث التأنق في اختيار الألفاظ، واستعمال الصور البيانية؟
- والجواب هو أن الكاتب لم يتأنق في اختيار الألفاظ فجاءت بسيطة سهلة، فكأنما يتحدث حديثاً عادياً، وقد نعثر على بعض الطباق مثل قوله : "الجمال والقبح " وكذلك " الرعونة والسكينة "، ونعثر على بعض السجع مثل قوله : " فربما كنت أهرب من فقيه المكتب ظهراً، أو من الذهاب إلى أبي عصرًا "، ولكن ما ورد في هذه العبارات وغيرها لا نشعر بأن الكاتب قصد إليه قصداً، وإنما جاء عفواً. وبالإضافة إلى خلو النص من التحسين اللفظي نجد أنه يكاد يخلو من الصور البيانية إلا في قوله : " أمسك العصا من وسطها " فهذه العبارة كناية عن قبول الأمرين المتعارضين.

5 - أسئلة التصحيح الذاتي :

- 5 - 1 إلى أي نوع أدبي ينتمي هذا النص ؟ مع التعليل.
- 5 - 2 لماذا في رأيك جعل الكاتب ما تعلمه من التجارب أكثر مما تعلمه من المدرسة ؟
- 5 - 3 وصف الكاتب والده بالقسوة، فكيف وصف أمه ؟ مع التعليل.
- 5 - 4 ما الغرض الأدبي من قول الكاتب : " جزاه الله خيراً على تعبته المضني في التفكير في مستقبلي " ؟
- 5 - 5 اعتمد الكاتب على السرد والتعليل والتقدير، فما سبب ذلك ؟
هات مثالاً لكل نوع من الأنواع الثلاثة.
- 5 - 6 ما نوع الصورة البيانية الواردة في هذه العبارة "المدرسون أنفسهم كانوا معرضاً لطيفاً" ؟

6 - أجوبة التصحيح الذاتي :

- 6 - 1 - ينتمي هذا النص إلى أدب السير والتراجم، لأن الكاتب يعرض لنا مرحلة من مراحل حياته. التي تتمثل في فترة دراسته الابتدائية.
- 6 - 2 - الجواب عن هذا السؤال متروك لاجتهادك الشخصي، ووجهة نظرك الخاصة.
- 6 - 3 - وصف الكاتب والده بالقسوة فقال عنه :
- " إذا اكتشف هذا كان جزاؤه الضرب الشديد فتخمد ثورتي"، وصف أمه بالحنان والشفقة عليه فقال عنها : " كانت تتدخل في الأمر حين يضربني"، وقال عنها أيضاً : " فكان إذا حدث هذا فيما بعد اكتفت بالصراخ والعيول من بعيد"
- 6 - 4 - الغرض الأدبي في قول الكاتب : " جزاء الله خيراً على تعبته المضني في التفكير في مستقبلي " هو الدعاء، حيث يتجه إلى الله راجياً منه أن يكافئ والده على ما يبذله من جهد في تربيته، وفي العبارة غرض آخر هو إحساسنا بتقدير الابن لأبيه، وحبّه له.
- 6 - 5 - اعتمد الكاتب في نصه هذا على عدة أساليب لإيصال أفكاره، وأبرز هذه الأساليب هي السرد، وقد استعمل ذلك في الفقرة الأولى عندما أخذ يعرض علينا برنامج دراسته اليومي في تتابع وانتظام منذ مطلع الفجر إلى مابعد العشاء، واستعمل التعليل عندما كان ينتقد البرنامج الذي حدده له والده، فبين أن ذلك البرنامج كان غريباً ومتناقضاً، وعلل ذلك بأن والده كان حائراً لا يدري : أيوجهُ ابنه الوجهة المدنية، أم يوجهه الوجهة الدينية، واستعمل التقرير في الفقرة الأخيرة عندما بين أن ما تعلمه من التجارب أكثر مما تعلمه من المدرسة، وهذا التنوع في التعبير سببه أن الكاتب يستعمل في الترجمة لحياته، الذاكرة والعقل والعاطفة.
- 6 - 6 - الصورة الواردة في العبارة : " المدرسون أنفسهم كانوا معرضاً لطيفاً " هي التشبيه البليغ، حيث شبه المدرسين بالمعرض لما بينهما من اختلاف وتعدد.

تطور أدب السير والتراجم وخصائصه

الهدف من الدرس : التعرف على هذا الفن لما يكتسيه من أهمية في نقل التراث وحفظه.

المدة اللازمة لدراسته : ساعتان.

المراجع (إن أمكن الحصول عليها) :

فنون وأعلام - ج/1، منشورات المكتبة العربية، صيدا (بيروت).

عناصر الدرس

تمهيد.

- 1 - ماذا نعني بأدب السير والتراجم ؟
- 2 - هل هناك فرق بين السيرة والترجمة ؟
- 3 - العرب والمسلمون وفن الترجمة.
- 4 - سيرة الرسول (ص).
- 5 - سير شخصيات أخرى.
- 6 - الترجمة في العصر الحديث.
- 7 - السيرة العامة والسيرة الذاتية.
- 8 - أسئلة التصحيح الذاتي.
- 9 - أجوبة التصحيح الذاتي.

تمهيد :

لا- تقتصر الفنون الأدبية على الشعر والقصة والمسرحية بأنواعها المختلفة، وإن كانت هذه الأنواع أكثر شهرة منذ أقدم العصور، فإن هناك فنوناً أخرى لا تقل شهرتها في الساحة الأدبية، وتستحق منا العناية والدراسة، وهي فنون حديثة العهد بالقياس إلى الفنون السابقة الذكر، ومن هذه الفنون الحديثة المقال والترجمة والسيرة، وقد سبق أن تعرفنا على المقال في حصة سابقة، ولنا وقفة اليوم عند الترجمة.

1 - هل لديك معلومات عن الترجمة ؟

نرجو ألا يكون ذهنك قد انصرف إلى الترجمة التي تعني نقل نصٍّ من لغة إلى لغة أخرى كترجمة نص من اللغة الإنجليزية إلى اللغة العربية مثلاً. فليس إلى هذا نقصد، بل نقصد بالترجمة هنا فناً من الفنون الأدبية الذي يتناول التعريف بنسبه وخُلُقهِ وسيرته تعريفاً يطول أو يقصر، يهدف إلى إبراز شخصيته والكشف عن عناصر العظمة فيها.

2 - هل هناك فرق بين الترجمة والسيرة ؟

الجواب هو أنه ليس هناك فرق بين التسميتين على وجه التحديد، غير أنه قد جرت العادة عند الكثير من المؤرخين أن يسموا الترجمة بهذا الاسم حين تقصر، فإذا طالت واتسعت سموها سيرة. ويرى فريق آخر من المؤرخين أنه ليس ثمة فرق بين الترجمة والسيرة، فهما مترادفتان وهذا ما اتبعناه في درسنا هذا، فأحياناً نستعمل كلمة الترجمة وأحياناً السيرة والمعنى واحد.

- هل تعتبر الترجمة - أو السيرة - فناً قديماً ؟

نقول : إن فن الترجمة فن قديم قدم الإنسان نفسه، ولاشك أن هذا الفن قد برز مع ظهور الكتابة عند الأمم.

3 - هل اهتم العرب والمسلمون بفن الترجمة ؟

نقول : نعم ذلك لأن التراجم العربية الإسلامية قد فاقت - من حيث كثرتها وتنوعها وترتيب الأعلام المترجم لهم، والترجمة للشخصيات البارزة في كل بلد، والترجمة لأعلام النساء بجانب أعلام الرجال قد فاقت بذلك غيرها من التراجم في الآداب الأجنبية الأخرى في القديم والحديث.

4 - ماهي الترجمة أو السيرة التي نالت أكبر اهتمام المؤرخين المسلمين ؟

لا ريب أنك عرفتها، هي سيرة الرسول (ص). وكان أول ما استعلمت لفظة السيرة في "سيرة الرسول (ص)"، وقد أخذ المؤرخون المسلمون يبسطون الشرائع المحمدية فيها ويظهرون من صفات الرسول (ص) ما يجد فيه المسلمون القدوة الحسنة، والمثال الأعظم وينتهجون في كتابة السيرة وصاحبها مناهج عدة، فمنهم من يفيض في غزواته، ومنهم من يطيل القول في شمائله، ومنهم من يتحدث عن أولاده وحفدته، ومنهم من يتخذ من أخلاقه مثلاً للإنسان الكامل، ومنهم من يجعل من السيرة النبوية محوراً تدور حوله أحداث التاريخ الإسلامي، وأعمال رجاله وصانعيه الأولين....

5 - ولعلّه من المفيد أن نشير إلى أن كتاب السير لم يقتصر على سيرة الرسول (ص) بل كتبوا سير شخصيات متعددة، فهل لك أن تذكر بعض هؤلاء الذين تناول أولئك الكتاب سيرهم ؟

الجواب : لم يقتصر كتاب السير على النبي (ص)، ففي القرن الثالث الهجري ألف أحمد بن يوسف بن الداية "سيرة أحمد بن طولون"، وفي مطلع القرن الخامس الهجري صنف أبو نصر العتبي كتاباً في سيرة السلطان محمود الغزنوي، الذي نشر راية الإسلام في الهند سماه "اليميني"، وفي القرن السادس الهجري وضع ابن

الجوزي سير عدة عظماء تاريخ الإسلام، وعلى رأسهم الصحابة رضوان الله عليهم.

- وعُني الأدباء والمؤرخون بتراجم وسير مشاهير الأعيان والوجهاء من الرجال والنساء، فترجموا للفقهاء والمفسرين والمحدثين والقضاة والفلاسفة والأطباء والأدباء والمقرئين والمتصوفين، كما اهتموا إلى جانب ذلك بتواريخ البلدان وتراجم رجالها.

6 - وماذا عن التراجم والسيرة في العصر الحديث ؟

لقد ظهرت كتب التراجم في الأدب العربي الحديث في الثلث الثاني من هذا القرن، فظهرت " العبقريات " لعباس محمود العقاد، ظهرت سير محمد (ص) وأبي بكر وعمر للدكتور محمد حسين هيكل، وظهرت سيرتا " عثمان " و " علي وبنوه " للدكتور طه حسين، وظهرت السيرة الجزئية التي كتبها ميخائيل نعيمة عن حياة جبران خليل جبران.....الخ. هذا ويطلق على التراجم التي ذكرناها التراجم الغيرية وهي التي يتحدث فيها الكاتب عن غيره.

7 - إذا كان هناك تراجم غيرية فهل توجد بالمقابل تراجم ذاتية ؟

الجواب : نعم وذلك ما يطلق عليه اسم الترجمة أو السيرة الذاتية، وسُميت كذلك لأن الكاتب يُدَوِّنُ فيها تاريخ حياته هو بنفسه، فيسجل حوادثه وأخباره، ويذكر أعماله وآثاره وقد يبالغ بعض الكتاب - أحياناً - في الزهو بأنفسهم، وإظهارها على غير حقيقتها، لذا فإن الترجمة غيرية كانت أو ذاتية لا بد أن تأخذ حقها من الموضوعية والصدق.

وإذا كان كاتب الترجمة أو السيرة الذاتية لا يحتاج إلى مصادر غيره من الكتاب أو المؤرخين بحكم أنه يكتب عن نفسه، فهل بإمكان كاتب السيرة الغيرية أن يستغني مثله عن ذلك ؟

- الجواب : لا، فلا بد لكاتب التراجم العامة أن يعتمد مجموعة من المصادر منها :
- الكتب التي سبق تأليفها في الموضوع أو في موضوع متصل به
 - الوثائق الأصلية كالخطابات أو اليوميات أو السجلات الرسمية.
 - ذكريات المعاصرين.
 - ذكريات المؤلف نفسه إذا كانت له معرفة شخصية ببطله.
 - على الكاتب أن يزور - قدر الإمكان - الأماكن التي يجد نفسه مضطراً لوصفها.

8 - أسئلة التصحيح الذاتي :

8 - 1 - هل تُعدُّ الترجمة - أو السيرة - تاريخاً ؟

8 - 2 - هات نموذجاً قصيراً لترجمة غيرية.

8 - 3 - هات نموذجاً قصيراً لترجمة ذاتية.

9 - أجوبة التصحيح الذاتي :

9 - 1 - لقد اختلف النقاد في كون الترجمة - أو السيرة - تاريخاً أم لا ؟ ولعل أحسن ما قيل في هذه القضية هو ما أشار إليه أحد النقاد حيث أدلى بما يلي : "... إنه كلما كانت السيرة تُعرضُ الفرد في نطاق المجتمع، وتعرض أعماله متصلة بالأحداث العامة أو متأثرة بها، فإنَّ السيرة في هذا الموضوع - تُحقق غايةً تاريخية، وكلما كانت السيرة تكتفي بالحديث عن الفرد، وتفصله عن مجتمعه وتجعله الحقيقة الوحيدة الكبرى... فإن صلتها بالتاريخ تكون واهية ضعيفة."

9 - 2 - نموذج قصير لترجمة عامة : في معرض حديثه عن سيرة مصطفى صادق الرافعي يقول كاتب هذه السيرة : "... لم يكن للرافعي ميعادٌ محدودٌ يذهب فيه إلى مكتبه أو يغادره، فأحياناً يذهب في التاسعة أو العاشرة أو فيما بين ذلك، فلا يجلس إلى مكتبه إلا ريثما يُتم ما أمامه من عمل على الوجه الذي يرضيه، ثم يخرج فيدور على حاجته فيجلس في هذا المتجر وقتاً ما، وعند هذا الصديق وقتاً آخر، ثم يعود إلى مكتبه قبيل ميعاد الانصراف لينظر فيما اجتمع عليه من العمل في غيبته، وقد لا يعود...."

9 - 3 - نموذج آخر لجزء من ترجمة ذاتية : يقول ابن سينا⁽¹⁾ في سيرته. "... إن أبي كان رجلاً من أهل بلخ" وانتقل منها إلى "بُخَارَى"⁽²⁾ في أيام نوح بن منصور، واشتغل بها، وحضرت معلم القرآن، ومعلم الأدب، وأكملت العشر من عمري، وقد أتيت على القرآن وعلى كثير من الأدب حتى كان يقضي مني العجب....."

(1) ابن سينا (أبو علي)، 980م - 1037م، عرف بالشيخ الرئيس ابن سينا، ولد قرب بخارى، وتوفي في همذان، هو من كبار فلاسفة المسلمين وأطبائهم، من مؤلفاته المطبوعة القانون في الطب، 10الشفاء، النجاء....الخ.

(2) بُخَارَى : مدينة في جنوب غربي الاتحاد السوفياتي (أوزبكستان)، شهيرة بمساجدها ومدارسها، إليها ينسب الإمام البخاري، جامع ومحقق الحديث النبوي الشريف.

أسئلة الإرسال الأول

أسئلة يُطلب حلها من الطالب من غير اقتراح أجوبة عنها وهي تختص بالإرسال الأول وإليك الأسئلة.

ينبغي أن تجيب عنها بنفسك.

1 - درست سورة الكهف : فما هو الجانب الديني الذي تعالجه هذه القصة وما سبب نزول هذه السورة ؟

2 - إلى من يتوجه الكواكبي بالنص الذي درسته ؟ وما هي المبادئ التي نادى بها ؟

3 - ما هو الزاد الذي يقترحه الإبراهيمي على الشباب ؟

4 - ما علاقة الأدب بالمجتمع ؟ وكيف يجب أن يكون موقف الحكام منه ؟

5 - يتنوع المقال إلى عدة أنواع. أذكر هذه الأنواع وحدّد الفرق بين كل نوع مع ذكر الخصائص لكل منها.

6 - ما سبب كتابة العبقريات للعقاد ؟

7 - لماذا يشعر القارئ بصعوبة فهم أسلوب العقاد ؟

8 - ما أثر المذاهب الغربية في الأدب العربي الحديث ؟